

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل : ط 1 : M201553106763

رقم التسجيل : ط 2 : M20153510672

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : لسانيات عامة

بعنوان:

دراسة تركيبية في ديوان "أماجاننا تنكلم وقصائد أخرى" لمفدي زكرياء

إعداد الطالبتين :

دامة رقية

خلفون أم الخير

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
1- صالح غيلوس	أستاذ محاضر - أ -	محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
2- عماري عز الدين	أستاذ محاضر - أ -	محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
3- لخضر ديلمى	أستاذ محاضر - أ -	محمد بوضياف بالمسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2019 _ 2020 م * 1440 _ 1441 هـ





شكر وعرفان

تقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور

(عماري عز الدين)

على تربيته وإشرافه على هذا العمل وعلى صبره معنا
ورحابة صدره طيلة فترة دراستنا وطيلة فترة إنجازنا لهذا البحث،
كما تقدم بالشكر إلى كل طلبة قسم اللغة والأدب العربي وكل
أساتذة الجامعة، وكل من ساهم في إنجاز هذا البحث
من قريب أو بعيد وقبل هذا كله نشكر ونحمد الله
على توفيقه ومنه وكرمه له الحمد والشكر.



إهداء

إلى من كافحت ونجحت لأجلهما، إلى من سهرت على راحتي وسهرت
على تحقيق مرادهما وما تمنيا وصولي إليه، إلى أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما،
إلى سندي بعد والدي أخي سعد أعانه الله في غربته وأعاده إلينا سالما،
إلى كل إخوتي خاصة هاجر وزوجها محمد أدام الله فضلهما
وجازاهما عني خير الجزاء، إلى كل صديقاتي وكل من ساندني
من قريب أو بعيد، إلى أستاذي المشرف بارك الله فيه على صبره معنا
وطيبة خاطره، أهدي هذا العمل حامدة الله العليقدير
على منه وكرمه أن أنعم علي بلوغ هذه الدرجة من العلم
سائلة إياه مزيد الإلهام والتقدم والصبر.

رقية دامة

إهداء

إلى والديّ العزيزين أمد الله في عمرهما، فهما اللذين

حببا إلي العلم وزينوه في قلبي منذ صغري

ودعواتكم لا تفارقني أبدا

إلى كتكوتة وجوهرة البيت أختي الصغيرة سارة

وأخواتي سعد ورشيد وأحمد وأشرف بهاء الدين

وعبد السلام رمز البقاء وإطلالة الرجاء طالبة

من المولى عز وجل أن يحفظهم

ويطيل في أعمارهم

أم الخير خلفون





مقدمة

يعد نظام التراكيب في اللغة العربية نسيجا محكما تتشابك فيه جميع العناصر اللغوية، ودراسة هذا النظام من الأهمية بمكان، وذلك دعما لمجهودات السابقين من علماء العربية، وتعزيزا لمجهودات المعاصرين الذين حاولوا توضيح ما جاءت به تلك الدراسات.

والنصوص الشعرية خاصة والنصوص الأدبية الأخرى بصفة عامة قد تعددت دراستها بتعدد مناهج هذه الدراسة وقد اختلفت الغايات البحثية فيها، فمنها ما يقرأ النص بمستواه التركيبي وصفا وتحليلا لدلالاته وتراكيبه ومنها ما يبحث في الدلالات التي ينتجها هذا النص ، ومنها ما يقف عند مضامينه وحدوده التاريخية أو الاجتماعية أو النفسية، أو الثقافية، ومن أجل ذلك تأتي هذه الدراسة وصفا وتحليلا للتراكيب في ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى" لشاعر الثورة الجزائرية " مفدي زكريا " ، هذا الشاعر الذي يعتبر معلما بارزا في الشعر الثوري الجزائري فقد واكب ولا يزال شعره يواكب أحداث أمته وشعبه ، معبرا عن آمالهم وطموحاتهم.

حاولنا في هذه الدراسة أن نقوم بتحليل قصائد الديوان من مستواها التركيبي ضمن بنيتها الأسلوبية باحثين عن الطاقات الدلالية التي تكتنفها تلك الدلالات التركيبية، لأن النص تحكمه طاقة دلالية جامعة لكل مكوناته اللغوية .

ومن خلال تحليلنا للقصيدة حاولنا الإجابة سؤال جوهري هو : وتأتي محاولتنا هذه اجتهدا لدراسة تركيبية في نص شعري. الديوان متبعين في ذلك منهج الدرس الأسلوبي بمستواه التركيبي

- ما هي الخصائص التركيبية التي تميزت بها قصائد الديوان ؟

وقد تفرع عنه سؤالان فرعيان، هما:

- ما الخصائص النحوية التي تميز تراكيب الديوان؟

- ما الخصائص البلاغية التي تميز تراكيب الديوان؟

ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة، تتبعنا "المنهج الوصفي التحليلي"، وذلك برصد الأمثلة واستخراجها، ثم وصفها وتحليلها بهدف الوصول إلى خصائصها النحوية و

أبعادها البلاغية.

جاءت خطة البحث مقسمة إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة ، متجهتين في هذا إلى التطبيق أكثر من التنظير ومع هذا كان لا بد لنا من أن نشير إلى بعض المقدمات النظرية لأهميتها وضرورتها ، وذلك في بداية كل فصل ومع بداية كل مبحث .

* الفصل الأول يخص الدراسة النحوية، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث يسبقهما مدخل نظري، وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الجملة الطلبية وفيها ذكرنا ما يلي: جملة الأمر ، جملة النهي ، جملة الاستفهام ، وجملة النداء ، ثم أنهينا هذا المبحث بالجملة غير الطلبية ، أما المبحث الثاني فقد عنوانه ب : بنية التركيب الاسمي والفعلية ودلالاتهما في الديوان فذكرنا فيه : الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وختمنا الفصل الأول بمبحث كان عنوانه التقديم والتأخير والحذف على مستوى الجمل المكونة للديوان.

* الفصل الثاني يختص بالدراسة البلاغية، وهو ينقسم إلى ثلاثة مباحث والتي تعد مكونا رئيسيا للدراسة البلاغية فضمت علوم البلاغة الثلاثة :

أولها علم المعاني: وفيه الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، حيث تناولنا في الأول: الأضراب الخبرية، وفي الثاني تطرقنا إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي والذي يضم: الأمر، النهي ، النداء، الاستفهام، وأما غير الطلبي فتناولنا فيه المدح والترجي وهذه الأساليب تمت دراستها في الفصل الأول على مستوى النحو، وفي الفصل الثاني درسناها على الصعيد البلاغي.

والمبحث الثاني كان بعنوان علم البيان : وتطرقنا لمفهومه أولا، وثانيا تناولنا التشبيه ، أركانه (حسي ، عقلي) ، أدواته وأقسامه : (مؤكد ، مرسل ، بليغ) ، وأما المبحث الثالث فقد درسنا فيه علم البديع : بداية بمفهومه و ثم المحسنات اللفظية من (جناس ، تام، ناقص) والمحسنات البديعية من (طباق : إيجاب ، سلب ، وتصريع) .

وأنهينا كل ذلك بخاتمة تمثل حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها في البحث.

لقد تطلبت هذه الدراسة الوقوف على أهم المستويات المكونة للبنية اللغوية للنص الشعري في القصيدة ، هذا ما جعل البحث أكثر اتساعاً من جهة ، وأكثر صعوبة من جهة أخرى حيث تتداخل مستويات الدراسة فلم نغفل الإشارة إلى الجوانب الدلالية أثناء تناول النحو، وقد تنوعت مصادر المذكرة ومراجعتها بتنوع فصولها، ومن أهمها: على المستوى النحوي : إبراهيم قلاتي "قصة الإعراب"، و أحمد محمد قدور في " مبادئ في اللسانيات"، أما على المستوى البلاغي فقد تم اعتماد مرجعين أساسيين هما : " جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع " للهاشمي و " علم البيان " لعبد العزيز عتيق، ومع تنوع المصادر والمراجع تنوعت الصعوبات التي اعترضتنا في سبيل إنجاز البحث أولها صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف بسبب مشكلة الحجر الصحي وثانيها ورغم كثرة الدراسات التي تناولت شعر مفدي زكريا، إلا أننا لم نعثر على أي دراسة حول ديوان " أمجادنا نتكلم " لأنه حديث الطباعة والنشر .

وفي الأخير نستغل المقام لكي نشكر الأستاذ المشرف الذي كان له الفضل في استكمال هذا البحث والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه حتى تم استكمال هذه البحث، فكان نعم المشجع والمرشد والناصح، كما نعتذر عن كل خطأ وسهو صدر منا ومس محتوى بحثنا، ونتمنى أن تكون هذه المذكرة حافزا لبدايات أخرى، ونافذة مفتوحة أمام كل من له الاستطاعة في زيادة وثراء دراستها.



الفصل الأول

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

يعد علم النحو جوهر دراسة علوم العربية ، ومن أهم العناصر التي تسهم في تفسير العمل الشعري لان بناء الجملة في القصيدة يكشف لنا عن معانيها والمكونات النفسية للشاعر، فهي الوحدة الرئيسية في التواصل ، حيث يستعملها الشاعر للتعبير عن أفكاره وعواطفه، كما يعبر بها عن انفعالاته وللجملة دلالات عديدة : الجملة الطلبية وغير الطلبية ، الجملة الاسمية ، الجملة الفعلية ...الخ ، وفي سياقنا هذا نتطرق إلى دراسة الجملة الطلبية وغير الطلبية والجملة الفعلية الاسمية في ديوان مفدي زكرياء ، كما نتطرق للتقديم والتأخير على مستوى هذه الجمل .

المبحث الأول: الجملة الطلبية وغير الطلبية:

01- الجملة الطلبية :

الجملة الطلبية، هي التي " يحصل معناها عند التلفظ بها، وأنواع الطلب هي: الاستفهام ، النداء ، الامر ، والنهي ... إلخ ¹.

و سنتطرق في هذا البحث إلى : جملة الأمر و جملة النهي و الجملة الاستفهامية و جملة النداء، و نذكر أنماط أو صور نوع من أنواع هذه الجمل، وذلك كما يلي:

أ- جملة الأمر:

يقول ابن فارس: «الأمر الذي هو نقيض النهي، قولك افعل كذا ، قال الأصمعي يقال لي : عليك أمر مطاعة أي لي عليك أن آمرك واحدة فتطيعني» ².

و حقيقة الأمر أنه «طلب الفعل على جهة الاستعلاء أو الإلزام وهو نقيض النهي ويدل على المستقبل لأن الفعل يطلب به فيما لم يقع وهو في واقع العربية ينصرف زمنه إلى الاستقبال ، لأنه يقوم على عمليتين أساسيتين هما : عملية التلفظ والنطق بالأمر وعملية الاستجابة وامتنال الأمور به في حين يكون زمن التلفظ به هو الحال فإن زمن تحقيقه هو

¹ محمد ابراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو، الصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1 ، 1432 هـ ، 2011 ، ص 86 .

² ابن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

الاستقبال»¹ . وله أربع صيغ تنوب كل منها مناب الأخرى في طلب الفعل وهي : فعل الأمر (اتبع) ، المضارع المقرون بلام الأمر (فليعبدوا) اسم فعل الأمر (عليكم أنفسكم) ، المصدر نائب عن فعل الأمر (إحسانا) ، وسندرس كلا من هذه الصيغ ونستخرج أمثلة عنها من الديوان.

الصيغة الأولى : تركيب يعتمد على الصيغة في تأدية الأمر ، يظهر هذا النمط في صور كثيرة نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

الصورة الأولى : فعل أمر + فاعل ، تظهر في قول الشاعر :

بني الريف، لا بل بني الشرق جمعا $\varphi\varphi\varphi$ هلمّوا، فقد عذب المستقر².

تتألف بنية الجملة " هلموا " من فعل أمر بصيغة الفعل (افعل) وفاعل متصل ببنيته (واو الجماعة) وهو المأمور (المخاطب) أما الأمر فهو المتكلم (الشاعر) ، والفعل صاح فعل لازم.

الصورة الثانية : فعل أمر + فاعل + مفعول به .

ونجد هذه الصورة في التركيب التالي :

بلبل الشوق إلى دار السلام $\varphi\varphi\varphi$ احمل الروح على متن الأثير³.

الجملة الأمرية في الشطر الثاني هي تركيب إسنادي أسند فيه فعل الأمر إلى فاعل محذوف مقدر في بنية الجملة وهو الضمير (أنت) واحتاج الفعل إلى مفعول به (الروح) . وفي هذه الصورة الأمرية الأمر هو الشاعر والمأمور هو الفاعل " هو " والعائد على " بلبل الشوق ".

الصورة الثالثة : فعل أمر + توكيد لفظي + فاعل + مفعول به + مضاف إليه .

هذه الصورة نجدها في قوله :

أجيبوا أجيبوا نداء الضمير $\varphi\varphi\varphi$ ودعوة عظم رميم نخر⁴

¹ نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، مذكره ماجستير، إشراف: محمد خان، جامعة بسكرة، 2004/2005، ص: 32

² مفدي زكريا، ديوان أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، جمعه وحققه مصطفى حاج (بكير) حمودة، مؤسسة مفدي زكرياء، والوكالة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2003، ص: 27

³ الديوان، ص 22.

⁴ الديوان، ص: 24.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

وهذا التركيب يتألف من فعل أمر مبني على حذف النون وفاعل، واو الجماعة مخاطب به أمة الإسلام وجملة التوكيد اللفظي "أجيبوا" وتكونت من فعل وفاعل و واو الجماعة مخاطب المأمور ذاته ومفعول به ومضاف إليه معرف بال (الضمير) وعجز البيت معطوف على صدره ، فالتركيب نفسه ، وتقدير الكلام: أجيبوا أجيبوا دعوة عظم رميم نخرا وفعل الأمر وتوكيده اللفظي تجنباً للتكرار ،وقد يكون الداعي إلى الحذف ضيق المقام، وقد استخدم التوكيد اللفظي لتقوية المعنى وترسيخه لدى المتلقي والمتلقي هو الشعب الجزائري وخصهم مفدي زكريا ببني الريف، دلالة الأمر هنا تتصرف إلى الحث على القيام بالحرب واستنهاض الهمم ، إذ وصف الشاعر في قصيدته هذه إلى الريفيين مشاعره المتأججة تجاه هذه الثورة معبرا من خلال ذلك عن تطلعاته الوطنية وإيمانه الراسخ بأن النضال المسلح هو الحل الوحيد لافتكاك الحقوق المغتصبة¹.

الصيغة الثانية : المضارع المقرون بلام الأمر + فعل مضارع .

يتم الأمر في هذا النمط باللام و التي تسمى ب (لام) الأمر ، أو لام الطلب . وفي صيغة (المفعول) لأن هذه اللام إنما تدخل للمأمور الغائب ولكل من كان غير مخاطب ، والفرق بين النمط الأول ، أي البناء "افعل" والنمط الثاني "ليفعل" أو "لتفعل" يكمن في أن البناء الأول يلقي بمادة الفعل مباشرة للمتلقي آمرا إياه بإيقاع الفعل ، أما البناء الثاني لتفعل أو ليفعل فإن دلالة التجدد والحدوث يكون شيئا فشيئا ، ولام الطلب تدل على طلب الفعل على سبيل الاستعلاء فإن "اللام" تحمل الدلالة على التوكيد في بعض استعمالاتها فيظهر التوكيد والشدة في الأمر بسببها². وقد يخرج الأمر بها إلى دلالات أخرى تفهم من خلال السياق ، كالدعاء ، والالتماس ، والندب ، والإباحة ، والتهديد ، وهذه اللام إذا اتصلت بالفعل المضارع تجزمه لأنها إحدى أدوات الجزم الأربعة التي تجزم فعلا مضارعا واحدا .

وقد وردت هذه الصيغة في عدة صور نذكر منها:

¹ ينظر: نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان "أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص: 43.

² سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في نظرية النظم، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2003 ، ص 302 .

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

الصورة الأولى : لام الطلب + فعل مضارع + جار ومجرور + فاعل (ظاهر) + مضاف إليه وتظهر هذه الصورة في قوله :

واخْلُبِ الألباب سحرًا بالنشيد $\varphi\varphi\varphi$ لِيَعِشْ بِالْعِزِّ تاجُ العلماء¹

الجملة أمرية موجودة في الشطر الثاني وهي تتكون من لام الطلب ويليها فعل مضارع مجزوم، وجار ومجرور وفاعل ومضاف إلى اسم ظاهر وهو المأمور أما الأمر فيفهم من السياق إذ هو الشاعر وفي معنى الجملة دعاء، إذ أنّ الشاعر في هذه القصيدة يمدح تاج العلماء "الرستمي" ويدعوا له بالعيشة العزيزة الراضية².

الصورة الثانية: لام الطلب + فعل مضارع + فاعل (جملة ندائية) + جار ومجرور + اسم معطوف متمم ، وتظهر هذه الصورة في قوله :

وَلْتَحْيَ يا شعب في عزٍّ ومكرمة $\varphi\varphi\varphi$ جبريل ردد معي آمين آمين³.

حينما نتأمل هذه الجملة نجد أنها تبنى من لام الطلب وفعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وجملة ندائية مكونة من أداة نداء "يا" ومنادي مبني على الضم لأنه نكرة مقصودة وهذه الجملة مبنية في محل رفع فاعل ثم جار ومجرور واسم معطوف والأمر هو (الشاعر) لم يظهر في البنية السطحية للجملة، لكنه مقدر في بنية الخطاب، ويفهم من السياق اللغوي، أما المأمور (الشعب الجزائري) وقد خرج الأمر في هذا التركيب إلى غرض الدعاء ، فالشاعر يدعوا لشعبه بالحياة الكريمة داعيا جبريل عليه السلام بأن يردد معه الدعاء⁴.

الصورة الثالثة : لام الطلب + فعل مضارع + فاعل (ظاهر) + نعت + جار ومجرور تتمثل هذه الصورة في قول الشاعر :

وليشهد السلف الآساد عن كثب $\varphi\varphi\varphi$ ما جئت ترويه من عز بهم قمن

¹ الديوان، ص 19 .

² ينظر: نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص: 45.

³ الديوان، ص 131.

⁴ ينظر: نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص: 51.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

وليشهد الخلف الأمجاد في غدهم $\varphi\varphi\varphi$ ما كنت بالأمس تتلوه على غصن¹
التركيب في البيتين يشتمل على جملتين فعليتين مجزومتين (بلام الطلب)، ونجد أن الثانية معطوفة على الأولى، والملاحظ في هذا التركيب هو تكرار العناصر النحوية عن طريق استخدام أداة العطف (واو) مما حقق توازنا تركيبيا وتم التوصليل بين الجملتين، لأنهما متحدتين في الإنشاء لفظا ومعنى حيث تتألف كل منهما من (لام الطلب) وفعل مضارع مجزوم بها (يشهد ، يذكر) وفاعل ظاهر (السلف الخلف) ويزيد في ذلك تخصيصهما بنعت يوافقهما في التعريف والجمع والعلامة الإعرابية، ويرتبطان بهما ارتباطا وثيقا بالقرينة المعنوية (الآساد / الأمجاد) ثم جار ومجرور (عن كثر ، في غدهم) ، والامر (الشاعر) أما المأمور (السلف) في التركيب الأول (الخلف) في التركيب الثاني، وفي الأمر دلالة المدح ، يشاركه شيء من الامتنان والمعني بهذا المدح توفيق المدني² .

الصيغة الثالثة : جملة الأمر بصيغة اسم الفعل

قد يطلب الفعل بصيغة اسم الفعل بدلا من صيغة الأمر افعل واسم الفعل هو ما ينوب عن الفعل معنىً واستعمالا، كشتان وصه ، وهيهات ...ونباته استعمالا تعني كونه عاملا غير معمول³ ،حيث لا تختلف أبنيته باختلاف الأزمنة ثم أنه لا يقبل علامات الفعل المختلفة . ويختلف عن الاسم في أنه لا يتصرف تصرفه أيضا . إذ لا يستند إليه فيكون فاعلا أو مبتدأ ،ولا يخبر عنه فيكون مفعولا أو مجرورا باجماع النحاة⁴

وقد ورد فعل الأمر في الديوان في أجزاء متفرقة من قصائده نذكر : هلم ، دونك ، حي ، أمين ، هات ، إيه ، نورد فيما يأتي صوره وهي :

الصورة الأولى : اسم فعل أمر (هلم) + فاعل متصل .

وذلك في قوله :

¹ الديوان، ص108

² ينظر : نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص: 52.

³ ابن هشام. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1 1985، ص 365

⁴ ينظر: عبد الله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 2 / 10.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

هَلَمَّوْا وَأَلْقُوا حَبَالَكُمْ $\varphi\varphi\varphi$ فِي الْحَيِّ مُقْتَدِرٌ شَاطِرٌ¹

الصورة الثانية : اسم فعل أمر (هات) + فاعل مستتر + مفعول به + حال (جملة فعلية) وهذه الصورة نجدها في قوله:

وَهَاتِ الشَّعْرَ يَسْقِينَا $\varphi\varphi\varphi$ عَصِيرَ الْمَجْدِ فِي دُنْيَا

الصورة الثالثة: اسم فعل أمر (إيه) + فاعل (مضمر) + جملة أمرية

إِيْهِ (تَلَمَّسَانِ) قَفِي لِحْظَةَ $\varphi\varphi\varphi$ نَسْتَعْرِضُ الْمَاضِي وَفَخِرَ الزَّمَانُ

الصيغة الرابعة : المصدر النائب عن فعل الأمر

المصدر النائب عن الفعل يأتي منصوباً، وقد وردت هذه الصيغة في جمل كثيرة . لكن أغلبها جاء جواباً متقدماً لجملة ذاتية، لذا لم نتطرق لتلك التراكيب واكتفينا بالتراكيب العادية نذكر منها:

الصورة الأولى: مصدر (نائب عن فعل الأمر) + جار ومجرور + نعت (جملة فعلية) وهذه الصورة تظهر في قوله:

حَنَانَا عَلَى أُمِّ تَتَوَّهَ عَلِيلَةً $\varphi\varphi\varphi$ بَكَارِثَةً جَلِيَّ وَصَاعِقَةً دَهْمَا

حَنَانَا عَلَى أُمِّ يَصَارِعُهَا الرَّدَى $\varphi\varphi\varphi$ وَيَأْكُلُهُ وَالْوَعَى دَهْرًا لَمَّا²

ففي التركيب نجد مصدراً منصوباً (حناناً) لأنه مفعول مطلق لفعل أمر محذوف وجوبا تقدير (أحن) وجار ومجرور (على أم) ونعت جاء جملة فعلية من فعل مضارع وفاعل مقدر، ومفعول به (تتوه عليلة يصارعها الردى) وهذه الصفات تعود على الأم والتي هي الجزائر ويخرج الأمر في هذين البيتين إلى الدعاء ، فالشاعر (الأمر) يدعو الله سبحانه ثم الشعب الجزائري بأن يحنوا على بلاده ، التي تتوه عليلة جراء ما أصابه من كوارث دهماء³ .

¹ الديوان ص 306 .

² الديوان ص 102.

³ ينظر عبد السلام هارون، الأساليب الاستثنائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي القاهرة (د ت) ص 74

³ ينظر: نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص: 61.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

الصورة الثانية : مصدر (نائب عن فعل أمر الأمر) + مفعول به (شبه جملة) جملة فعلية فعلها ماض وهذه الصورة وردت في قوله :

وسحقا لعز الدين، خان بلاده φφφ فأزْدَاهُ جابا الله وانهار منكبا¹

الصورة الثالثة: مصدر (نائب عن فعل الأمر) + جملة اسمية (تعليقية) وتتجسد هذه الصورة في قوله:

قنابلهم فوق الرؤوس قوولة φφφ رويدا فمرعى الغادرين وبيل²

ب_جملة النهي :

يقول ابن هشام: « والكلام قول دال على نسبة اسنادية، وهو طلب نحو "اضرب ولا تضرب" فالضرب طلب للفعل ولا تضرب طلب للترك³ »، وبهذا فإن النهي تركيب لغوي يفيد طلب ترك الشيء والكف عنه، والتركيب اللغوي الوحيد الذي يعتمد في تأدية الوظيفة الدلالية للنهي هو : لا الناهية التي تسبق الفعل المضارع وهي تدخل عليه فتقضي جزمه واستقباله ،سواء كان مخاطبا أو غائبا أو متكلما ، وسواء كان مفردا أو مثني أو جمعا والموقف اللغوي لتركيب النهي يبنى على الوضع التالي :

- 1_ (الناهي): وهو المتكلم الذي يصدره منه النهي وعلو درجته شرط بقاء التركيب على دلالته.
 - 2_ (المنهي): وهو المتلقي الذي يوجه إليه النهي ويشترط انخفاض درجته شرط في دلالة التركيب على النهي وفي ذلك تقبل لدلالة التركيب من غير معارضة .
 - 3_ المنهي عنه: وهو الفعل وما يتعلق به، الذي يطلب الكف عن قيام به، وهو المقصود من التركيب الطلبي، ويكون غالبا معللا لاقتناع المنهي⁴.
- ومن صيغ النهي في الديوان، نجد "لا تفعل" ،"لا تفعلوا" "ولا تفعل" "ولا تفعلن" وكانت صيغة "لا تفعلوا" الأكثر ورودا فيه.

¹ الديوان، ص 301.

² الديوان، ص 301

³³ ابن هشام، شرح اللوحة البدرية في علم العربية، دراسة وتحقيق ،هادي نمر ، مطبعة الجامعة ، بغداد، 1، 229/1977

⁴ ينظر: نسيمة غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا نتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص: 69.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

وقد جاء النهي في الديوان على صيغة تركيبية واحدة هي:

الصورة الأولى : أداة نهى (لا) فعل مضارع + فاعل :

تتمثل هذه الصورة في قوله:

لا تعجبوا إما ذكرت محمدا $\varphi\varphi\varphi$ في الخالدين ذكرت جبرائيل¹

الصورة الثانية: أداة نهى (لا) + فعل مضارع + فاعل + مفعول به

وتتمثل هذه الصورة في التركيب التالي:

فاتقوا الله أيها الجوع الغر $\varphi\varphi\varphi$ ثى ولا تأكلوا الحرام حلالا²

الصورة الثالثة: أداة نهى (لا) + فعل مضارع + مفعول به (متصل) + فاعل (مؤخر) +

مضاف إليه

وتتمثل هذه الصورة في التركيب التالي:

ولا يخدعكم روغان أفعى $\varphi\varphi\varphi$ فمن لدغته خاف من الحبال³

الصورة الثالثة: أداة نهى (لا) فعل مضارع + فاعل ومجرور + مفعول به

نجد هذه الصورة في قوله :

وازرعها في رحابه الحب والـ $\varphi\varphi\varphi$ ب, ولا تندبوا به الأطلالا⁴ .

ج _ الجملة الاستفهامية:

في اللغة، الجملة الاستفهامية تركيب يقصد به طلب الفهم، والفهم حكم يتعلق بالمفرد أو النسبة، فالسائل يكون في طلب التصور مترددا في تعيين أحد الشئيين. ويكون في التصديق مترددا في تعيين النسبة بين النفي والإثبات، والاستفهام عن النسبة لا يكون إلا في الجمل الخبرية، والأصل فيها أن تكون فعلية، وقد يغدُل عنها إلى الجملة الاسمية لضرب من الاتساع في الاستعمال أو للمبالغة في المقصود، والتركيب اللغوي للاستفهام يتكون من :

¹ الديوان ص 158

² الديوان ص 228

³ الديوان ص 228

⁴ الديوان، ص 228 .

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

1_ المستفهم: وهو المتكلم

2_ المستفهم منه: وهو المخاطب

3_ المستفهم عنه: سواء كان مفرداً أو جملة.

4_ أداة الاستفهام : وهي القرينة اللفظية للاستفهام¹ .

أما أدوات الاستفهام في اللغة العربية هي : الهمزة ، هل ، أم ، من ، ما ، متى ، أيان، كيف ، أين ، أنى ، كم ، وأي تنفرد الهمزة بطلب التصور والتصديق وتختص (هل) بطلب التصديق وباقي الأدوات بطلب التصور ، وقد يتجاوز التركيب الاستفهامي طلب الفهم ويخرج إلى معاني أخرى.

والصور الاستفهامية في الديوان كثيرة، نذكر منها:

الصورة الأولى: : تركيب استفهامي يعتمد على الهمزة .

نجد من ذلك قول الشاعر:

أ لا عزمات، إلا هم $\varphi\varphi\varphi$ إما آن تذكرة بالعبر²

الصورة الثانية: تركيب استفهامي يعتمد الأداة "هل"

نذكر من ذلك قوله:

نحن مثل الليث من بعد الصموت $\varphi\varphi\varphi$ هل تراه قد بدا مبتسماً؟³

الصورة الثالثة: تركيب استفهامي يعتمد الأداة "أين"

ونورد من ذلك قوله:

فأين الشعور؟ وأين الإبا ؟ $\varphi\varphi\varphi$ وأين الأبى الذي يقتدر؟⁴

الصورة الرابعة: تركيب استفهامي يعتمد الأداة : أي :

ومن هذه الصورة قوله:

¹ ينظر: نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا نتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص: 99.

² الديوان ص26

³ الديوان، ص 20

⁴ الديوان، ص 26 .

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

وأي نعيم؟ بل وأي سعادة؟ $\varphi\varphi\varphi$ لشعب عليه الأجنبي وكيل¹؟

الصورة الخامسة: تركيب استفهامي يعتمد على الأداة "متى"

ونجدها في قوله :

واسألوا العرب متى تسموا النهى؟ $\varphi\varphi\varphi$ ومتى يصحوا السكارى؟ وإلى ما²

الصورة السادسة: تركيب استفهامي يعتمد الأداة (ماذا)

و من ذلك قوله :

ماذا أرى أمحمد في عرشه $\varphi\varphi\varphi$ يتلو البيان مفصلاً تفصيلاً³

الصورة السابعة: تركيب استفهامي يعتمد الأداة كيف :

ومنه قوله :

واسألوا نبل أرزنا: كيف أبقي $\varphi\varphi\varphi$ أرز (لبنان) -وحده- يتفاخر⁴؟

الصورة الثامنة: تركيب استفهامي يعتمد الأداة "من".

ومن ذلك قوله:

سلوا ملتقى الإسلام: من فيه خلدنا؟ $\varphi\varphi\varphi$ ومن ألهم الأرواح أن تعشق الحسناء⁵؟

د _ جملة النداء :

النداء هو طلب استحضار يراد منه إقبال المدعو على الداعي ليتمكن من تبليغه أمراً أو

إعلامه بما يريد⁶، وهو في أصل الوضع « رفع الصوت ومدّه بأدوات معينة لتبليغه المنادى

وجملة النداء على الاصفاء إلى خبر أو طلب يليه والنداء في المستوى الاعتيادي من اللغة

للعاقل الذي يعني الخبر أو الطلب الذين يعقبان النداء ... ولكن المبدع يتجاوز المؤلف فينادي

¹ الديوان، ص 38 .

² الديوان، ص: 242.

³ الديوان، ص 165 .

⁴ الديوان، ص: 273.

⁵ الديوان، ص 261 .

⁶ أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1989 ، ص 135 .

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

غير العاقل ليبوح له أو يطلب منه ما يطلب من العاقل معبرا بذلك عن وجدته ولوعته»¹.
فغرضه التصويت ليقبل المنادى على المنادي . ويتكون هذا الصوت من حروف النداء ، التي
تتفاوت مدًا وقصرًا ، وهذه الأدوات أو الحروف هي : الهمزة للأقرب ، وأي للقريب وأيًا وهيًا
للبعيد ويا وتعم للجميع لكثرة استعمالها . والواو للندبة خاصة .

تتكون جملة النداء من عناصر هي : أداة النداء ، المنادي ، المنادى ، ومحتوى النداء أو
مضمون النداء ، والمنادى أنواع : منه المنصوب : هو المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة
غير المقصودة .

ومنه المبني : المفرد والنكرة المقصودة² .

وأما عن النداءات الواردة في الديوان فنذكر صوره كالتالي :

الصورة الأولى: أداة نداء (يا) ومنادى لفظ (أي) ، و"ها" للتنبيه، ومنها قوله:

يا أيها الملك الأعلى الذي خضعت $\varphi\varphi\varphi$ له الرقاب وقاد الجحفل اللّجبا³

الصورة الثانية: الجملة جواب نداء (متقدم) + أداة نداء (محذوفة) + منادى + حال
ومثالها قوله:

نزلا أيها الملك الزعيم كريما $\varphi\varphi\varphi$ وقدوما مباركا محمودا⁴

الصورة الثالثة: أداة نداء (محذوفة) + منادى + جواب النداء (جملة خبرية)
ومن ذلك قوله:

أيها السائلون هذي بلادي $\varphi\varphi\varphi$ هذه معجزات أرض الجزائر⁵

الصورة الرابعة: أداة نداء (يا) + منادى نكرة مقصودة + جملة جواب النداء شرطية
وذلك في قوله:

¹ سناء حميد البياتي، نحو منهج جديد في البلاغة والنقد (دراسة وتطبيق) جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1998، ص 67.

² - ينظر: نسيمه غضبان، الجملة الطلبية في ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكريا"، ص:146

³ الديوان، ص 48 .

⁴ الديوان، ص 147 .

⁵ الديوان، ص 207 .

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

ويا شعب إن لم تصن حرمة $\varphi\varphi\varphi$ فليلك ما إن له آخر¹

الصورة الخامسة: أداة نداء (يا) + منادى مضاف إلى اسم معرف بـ (أل)

ومن ذلك قوله :

يا قرية العباد، بُثِّي له $\varphi\varphi\varphi$ شكواي في ضراعة وابتهاال²

الصورة السادسة: أداة النداء الهمزة + منادى مضاف + جواب نداء (جملة خبرية).

ومن ذلك قوله:

أهل عمان قد حميتهم غضنفر $\varphi\varphi\varphi$ سليمان باشا مذحفاه جهول³

02-الجملة غير الطلبية:

الجملة الإنشائية هي التي لا يحكم على قائلها بالصدق أو الكذب، ولا ينسب إليه ذلك، و

الجملة غير الطلبية نوع من أنواعها، وهي « ما لا يستدعي مطلوبا ». ومن هذا القسم، أفعال

الرجاء، أفعال المقاربة وأفعال التعجب والمدح والذم و صيغ العقود والقسم وربّ وكم الخبرية

ونحو ذلك⁴، وأقسامها مع الأساليب هي كالتالي :

أ- صيغ المدح والذم : من مثل نعم وبئس وحبذا ولا حبذا.

ب-التعجب : وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على إضرابه في وصف الأوصاف

وهو على صيغتين ما أفعله وأفعل به

ج-القسم: ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها، وهي الواو والباء، والتاء كما يكون بالفعل "أقسم"

أو ما في معناه.

د- الرجاء : ويكون بحرف واحد هو لعل وبثلاثة أفعال هي عسى و حرى واخلولق . و معنى

الرجاء والترجي : انتظار حصول الشيء المرغوب فيه، يكون ميسور التحقق، ونورد الفعل

عسى: وصوره كالاتي:

¹ الديوان، ص 305 .

² الديوان، ص 21 .

³ الديوان، ص 247

⁴ ينظر: عبدالله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ،دار الكتب الوطنية ، بتغازي ليبيا ط1، 2003 ص 152

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

الصورة الأولى: عسى + الاسم مرفوعا مؤخر + الخبر جملة فعلية مقدم، ومن ذلك قول الشاعر:

عسى تنفع الذكرى نفوسا أبيّة $\varphi\varphi\varphi$ فتأخذ بالحسنى ولا ترتضي سببا¹.

الصورة الثانية: عسى + مبتدأ (ضمير متصل) + خبر (جملة فعلية فعلها مضارع)، وذلك في

قوله: نُظْهِرُ رُوحَ يَعْرَبٍ مِنْ جَدِيدٍ $\varphi\varphi\varphi$ عساه يتوب من سوء الفعال².

الصورة الثالثة: لعل + مبتدأ (ضمير) + جار ومجرور + جملة موصولية + خبر (جملة فعلية

فعلها مضارع)، وتظهر في قوله:

لَعَلَّهُمْ مِنْ حَرٍّ مَا أُشْرِبُوا $\varphi\varphi\varphi$ لَأَذُوا إِلَى أَفْوَاهِهَا الباردة³

المبحث الثاني : بنية التركيبين الاسمي والفعلّي ودلالاتهما

1- بنية التركيب الاسمي ودلالته:

بنية التركيب الاسمي وما تتصف به من خصائص فارقة وما يترتب عنها من وظائف وما

ينتج من دلالات تحولها إلى بنية متماسكة نبرز الملامح الجمالية والفنية للبنية التركيبية و يمد

التركيب بناء منظما من الصيغ المتحركة عبر السياقة.

إنّ بنية التركيب الاسمي قد ترد في صورتها البسيطة، وهي حينئذ الوحدة الكلامية التي تضمنت

عملية إسناد واحدة⁴.

ويعد المسند والمسند إليه الجزأين المحورين في بنية هذا التركيب أما بنية التركيب الاسمي

فبصورتها المركبة فتشكل غالبا من جملتين بسيطتين جملة أصلية وجملة مرتبطة بها وينجز

هذا التركيب من خلال التوسعة والارتباط والتعلق بوسائل لغوية مختلفة كالاستفهام والشرط

بأدوات تفيد الربط والعطف (كالفاء والواو، ثم،...) وبنية التركيب الاسمي في صورتها المتعددة

فهي تتألف دائما من أكثر من جملتين بواسطة قاعدتين نحويتين الترابط أو العطف لوجوب

¹ الديوان، ص 63 .

² الديوان، ص 234 .

³ الديوان، ص 291 .

⁴ المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع، مكتب الآداب والعلوم الإنسانية، سوسه، تونس، ط1، ص 21.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

مناسبة أو التفريغ أو الاشتقاق وتوليد، وما يميز بنية هذا التركيب التعدد والتوالي في المكونات ورغم الاتساع والتعقيد فإن بنية سليمة صحيحة من الناحية النحوية¹.

والجملة الاسمية عند النحاة: مصطلح يدل على وجود علاقة اسنادية بين اسمين، أو اسم وفعل والإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، وفسرت النسبة بأنها إيقاع التعلق بين الشئيين ويلاحظ أن النحاة لم يشترط للجملة أن تدل على معنى يحسن به الفائدة أم لم تتم على حين أنهم جعلوا (الكلام): الكلام المفيد بالقصد². أي ما يدل على معنى يحسن السكوت عليه، لذلك فقد كانت الجملة أهم من الكلام إذ أن شرط الكلام، الإفادة على عكس الجملة.

ومن أمثلة الجمل التي لا تتم بها الفائدة: جمل الشرط والجواب والعلة.

والمعنى أن الجملة العربية قد تكون مفيدة وتسمى كلاما، وقد تكون غير مفيدة تكون بذلك علاقة إسنادية بين كلمتين أو أكثر، فكل كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى إذا أفادت معنى حسن السكوت عليه كانتا جملة وكلاما وإذا لم تفيد كانتا جملة فقط. والجملة في اللغة نوعان: اسميه وفعلية، فالجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه، بلا دلالة على تجدد أو استمرار وإذا كان خبرها اسم فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارع (جملة فعلية فعلها مضارع) فقد يفيد استمرار تجديده إذا لم يوجد داع إلى الدوام، فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام، ومعنى هذا أن الجملة الاسمية تحمل معنى الدوام والاستمرار إذا كان المسند فيها اسما أما إذا كان المسند فعلا فإنها لا تحمل معنى الدوام والثبوت على اعتبار أن الفعل لا يفيد ذلك.

وورد ذلك في قول الشاعر³:

- ريح الخزامى فوق خد الأفاح
- والطل أصفى من دموع الملاح
- والحسن من فوق الربى والبطاح
- وفوق غصن البان طير مداح.

¹ محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الإسكندرية، ط1، ت1991، ص 314.

² أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 272 - 273.

³ الديوان، ص36.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

وقد تجسدت بنية التركيب الاسمي في مجموعة أنماط أساسية في الديوان متباينة في عناصرها ومتنوعة في مكوناتها بما يستجيب لمقاصد الشاعر فقط قام بتوظيف عدد لا بأس به في القصيدة وعلينا ذكر بعض الجمل الاسمية التي وردت من خلال هذا الجدول¹:

نوعها	الجملة الاسمية
- شبه جملة خبر مقدم + اسم معرفه مبتدأ مؤخر	- في سما التاريخ
- ضمير منفصل + اسم معرفة + واو العطف	- نحن من مجد وعز وجلال
- اسم معرفة + واو العطف + شبه جملة + اسم نكرة	- وصباح الرضيع والورد والشاطئ
- اسم معرفة + اسم نكره	- من طلاس منها
- اسم معرفة + شبه جملة + حرف فاء + اسم معرفة	- الذاهبون ضحايا
+ شبه جملة.	- الذائدون عن الأوطان ففرد دوسة
	في أرض الجزائر
- اسم معرفة متصل بواو العطف	- الحب والجمال حنياء

سنجد مفدي زكرياء وظف الجمل الاسمية في مختلف قصائد ديوانه فوظف الاسم للدلالة على ثبات الشعب وإرادته للحياة الكريمة والحرية للتعبير عن رأيه الراسخ المستمد والثبات في قضيته الوطنية. هذا وان كان قد وظف الجمل الفعلية فهي بالدرجة كانت تؤدي وظيفة ثانوية حيث نجد الغالب في الأبيات المذكورة الأسماء، ووظيفة الأفعال لخدماتها بغرض الوصف. يتبين لنا من خلال الجدول أن الشاعر اتخذ مجموعة من الجمل الاسمية وسيله مناسبة لشحنها بالأخبار وينقل عبر رسالته مجموعة من المعلومات ويقوم التنعيم في هذه البنى، بدور ايجابي وفعل في عمليتي التواصل والإبلاغ حيث نجد هذه البنيات تؤدي دورا مهما في تسلسل الأفكار وتتابعها بشكل متناسق.

2_ بنيه التركيب الفعلي ودلالته:

¹ ينظر: الديوان: ص 97، 98، 99، 100.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

جرى التقليد الشائع على أنها تلك الجملة التي تبدأ بفعل، سواء أكان ماضيا أم مضارعا أم أمرا وبعد الفعل عنصر أساسيا في بناء الجملة الفعلية، وهو ما أطلق عليه النحاة اسم المسند، والفعل هو العمل الذي يقوم به صاحبه، ولابد أن يتم هذا الحدث في فترة زمنية معينة، ولهذا يعد مادة لغوية مهمة تدل على حدث جرى على أزمنة مختلفة وذلك لأن الأساليب اللغوية تختص في التعبير عن الأحداث التي تمت والتي لم تتم بعد بواسطة الأفعال المقيدة بالزمن، ويمكننا التمثيل على استخدام الشاعر للأفعال واعتماده عليها في تركيب الجملة بالأبيات التالية¹:

14- قف للعروبة حيَّها ببسكرة وارقص لها طربا والقلب ولهان.

15- واجلس بجنة (لنُدُو) مطرقا أدبًا تشجيك من مزهر الأغصان الحان.

16- سجّل على الشعر الآتين مفخرة ينلو بها ذكرنا شيب وولدان.

فأول ما يلفت في القراءة لهذه المقطوعة أنها تحتوي على جملة من الأفعال منحتها مقدارا كبيرا من الحيوية والحركة وأوحت بسياق الأحداث المتجددة والمتتالية. حيث احتوت هذه المقطوعة على سبعة أفعال منها خمسة بصيغه الأمر وفعلين بصيغة المضارع. وورودها على هذا النحو من التعدد والتركيز، يظهر التجدد في الحدث مع الإشارة إلى استمراريته إذ أن الفعل المضارع يفيد معنى الاستمرار والامتداد كما تكشف الأبيات عن انفعال الشاعر أما الفعل الأمر فقط ساهم في التعبير عن رغبة الشاعر في إثبات ما يقوله في وصفه لبسكرة فأراد أن يستوقف القارئ لهذا الوصف، فسوّر المدينة بجملة من الأوصاف التي جعل منها محطة اهتمام من قبل القارئ، فكانت الأفعال صورة خاصة حملت نبرة فخر تتصاعد عند التعبير عن المدينة وأمجادها، كل هذا ورد باستخدام الأفعال: (قف، ارقص، اجلس، سجل...) حيث أن حضور هذه الأفعال وبهذه الصيغة ساهم في تكثيف عنصر الوسط في نقل الصورة المرادة فالجملة الفعلية موضوع لإفادة التجديد والحدوث في زمن معين².

¹ الديوان، ص 98.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ضبط: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية (د ط)، (د ت).

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

فبنية التركيب الفعلي في القصيدة تعتمد على الترابط القائم بين أجزاء الجملة، وللكشف عن مثل هذه الترابطات نقوم بتحليل مكونات الجملة والعلاقات القائمة بين أجزائها وما يميز هذه البنية من خصائص تفسر وظائفها ودلالاتها، فهي بنية فاعلة في القصيدة ولها قيمتها التعبيرية وقد قام الشاعر بتوظيف عدد معين من الجمل الفعلية في قصائد ديوانه وهدفها توظيف الدلالة على التجديد.

ويمكن ذكر بعض الأمثلة عن الجمل الفعلية في الجدول التالي:

الجملة الفعلية	نوع الفعل	الجملة الفعلية	نوع الفعل
-ظهر وجه الأرض ¹	-أمر	-ويبدو فيبدو والرعب	-حرف عطف+
-يرى الدين قبل النفس	-فعل المضارع	في جمعهم	فعل مضارع
-يعيش عزيزا تحت	-فعل المضارع	- وضعت السلاح في	- فعل ماضي
ظل لواءه		الثورة	
-إن هب يوما للجلال	-فعل ماضي فعل	- يكتم الشهادة	-فعل مضارع
مهلا	شرط	- لن تنال منك	- فعل مضارع
-فيأتيك ما في الأرض	- فعل المضارع	الأعاصير	
وهو ذلول	المقترن بفاء	قف للعروبة حيها ببسكرة	-فعل أمر
	التشبيهية	- سجل على الشعر	

بعد النظر في أسطر القصيدة نلاحظ أنها مبنية على الجمل الفعلية المتصلة تعم في غالبيتها النصب، مما يدل على استمرار الحوادث التي شهدتها الثورة الجزائرية والمساهمات التي قام بها الشعب، والتحويلات التي طرأت في المعارك إبان الثورة الجزائرية من أوضاع وتغيرات في المجتمع الجزائري، فالفعل الماضي يشمل في غالبيته بحكم صيغته الحرفية إلى الدلالة على حدث مقترن بزمن ماض إلى الدلالة على فعل متحقق ما لم يظهر في السياق ما يحول الدلالة إلى جهة زمنية أخرى وقد دل على انطلاقه التاريخ والدوافع والأسباب التي دفعت

¹ الديوان، ص 85.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

الشعب إلى الثورة، أما الفعل المضارع يكون زمان الأخبار عنه قبل زمان وجوده فهو يقوم بفعل قدرته على تصوير الأحداث والتجسيد الأفكار على وسيله تركيبية من وسائل الصورة الشعرية في اللغة، فالفعل موضوعه، يقتضي تجديد المعنى المثبت ويقتضي المزاولة¹. وتجديد الصفة في الوقت ويدل في القصيدة على استمرار الثورة والأحداث، كما نجد فعل الأمر قد وُظف للطلب من الجزائري النهوض للثورة، "فصيغة فعل الأمر تدل على عمل يطلب إنشائه في الزمن الحاضر أو المستقبل"² وهو ما نجد الشاعر وُظفه بكثرة في مختلف أجزاء قصائد ديوانه. هذا وما نلاحظه من خلال الجدول ومن خلال القراءة والتعمق في الديوان أن الشاعر مفدي زكرياء استعمل الأفعال المضارعة بشكل كبير جداً، لأنه زمن مهم ومن العناصر الفعالة في نظم الشعر، لأن الأفعال المضارعة تدل على الحيوية والاستمرار فموضوع قصائد الديوان الألم والعذاب الذي تغمد الشعب تارة والدعوى إلى التحرر تارة أخرى، فالألم متجسد في معظم أجزاء الديوان، ومن كل هذا نفهم أن فرنسا لا تتفع معها سياسة الكلام والأخذ والعطاء وإنما تتفع معها سياسة الرصاص والمدافع لذلك جاءت في ديوانه الأفعال الحسية أكثر منها المعنوية.

المبحث الثالث : التقديم والتأخير والحذف

1- التقديم والتأخير :

هو سمة أسلوبية من أهم سمات المستوى التركيبي. إن المتعارف عليه أن الجملة العربية تتكون من مسند ومسند إليه، أي المبتدأ وخبر أو فعل وفاعل، والأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر، والفعل على الفاعل لكن قد تدعو الأسباب والمقتضيات إلى العدول عن هذا الأصل ونقل الكلمات عن مواضعها الأصلية في الجملة إلى مواضع أخرى بتقديمها وتأخيرها، وذلك لتحقيق أغراض بلاغية وجمالية مرادة، يصف عبد القاهر الجرجاني التقديم والتأخير بأنه: «باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا تزال ترى شعرا يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك المقدم فيه شيء، وحول اللفظ من

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، د ت، ص 124.

² إبراهيم قلتي، قصه الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 216.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

مكان إلى مكان»¹، ولقد شاع هذا الأسلوب في لغتنا كثيرا. في الشعر خاصة ذلك أنّ اللغة العربية لا تتميز بحتمية الترتيب على مستوى أجزائها والخروج عن هذا الرتب يمثل خروجا عن اللغة إلى اللغة الإبداعية². أي أنّ لهذا الأسلوب غايات وأهداف يحاول المبدع الوصول إليها من خلاله فهو إذن لا يحدث عبثا، إنما له صلة بفكر ونفسية الشاعر كما أنّه يعدّ ميزة تجعل الكلام اللطيف والتعبير جميل والمعنى أوصل وأبلغ.

من خلال دراستنا للديوان تبيننا لنا عدة نماذج تبرز هذه السمة الأسلوبية ومن أمثلة التقديم الواردة نذكر: تقدم شبه الجملة في عدة سياقات مع الاختلاف في محلها الإعرابي وذلك كقوله:

لو عاش في دارتها صالح ما عقرت ناقته الواجمة³

حيث قدّم الشاعر شبه الجملة (في دارتها) على الفاعل صالح وقد كان أصل الكلام كالتالي: لو عاش صالح في دارتها، إلّا أنّ الشاعر تقادى استعمالها بهذا الشكل لكونه أسلوبا اقرب إلى النثر، وهو أسلوب عاد غير جذاب لا يلفت الانتباه والنفس ولا تثير النبذة المباشرة وبهذا فإنّ تقديم شبه الجملة في دارتها قد أدى إلى التأثير في وجه المعنى كما كان له دور عروضي من ناحية دوره الشكلي قد قام التقديم بضبط الوزن وإقامته فلو جرت الجملة على الأصل لاختل الوزن وفستد القافية.

ومن صور تقديم شبه الجملة أيضا نذكر قول مفدي زكرياء.

أم في شفاه الموج (بلارة) ينكسر الموج ولا تنكسر⁴

في هذا المثال نلاحظ تقدم الخبر (شبه الجملة) (في شفاه الموج) (حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه) بينما تأخر المبتدئ "بلارة" وهذا التقديم جاء لغرض التخصيص والاهتمام بمعاني معينة، فالجار والمجرور يأتي لتكملة الكلام، وإذ ما قمنا بتقديمه أنتج دلالات أخرى نتيجة التركيز على العنصر المقدم والاهتمام به. ومن أمثلة تقديم الخبر على مبتدأ نذكر قوله:

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 62.

² ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، 1984م، ص 191.

³ الديوان، ص 249.

⁴ الديوان، ص 246.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

أسطورة خوضك أم كوثر يا أيها الشاطئ الأخضر¹

هنا تقدم الخبر (أسطورة) على المبتدأ (خوضك) ليعطي للتركيب خاصية الانسجام وخروجه عن المؤلف وإعطائه معنى أكثر دقة وبروز. وأما قوله:

استوقف التاريخ في افقها أسأله أين (بنو غانية)²

في هذا المثال (أين) خبر، وهي من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، وبالتالي لا يصح تأخيره فتقدم الخبر وجوباً، لكونه أداة استفهام. وفي سياق آخر تقدم المبتدأ على الخبر لكونه أيضاً من الألفاظ التي لها الصدارة مثل "من" الاستفهامية أو الضمير وتقديم المبتدأ يفيد تقوية الحكم وتقديره.

أما الفعل فقد تقدم في مجموعة كبيرة من التراكيب، وتصدر الجملة، وذلك أمر تتطلبه الدلالة العامة، ويدل على تركيز الشاعر على الأحداث المرتبطة بأزمئتها الماضية والمضارعة، لكون الفعل يحمل دلالة مزدوجة، دلالة الحدث ودلالة الزمن. ومن أمثلة ذلك نورد ما يلي في قول الشاعر:

- فاختلفت (بجاية) لبه ولم تتل من أصغريه النبال

- فازداد يعقوب بها خبره في روعه العلمي ونبلي الخصال

- أكرمه (يعقوب) وهو الذي يذري نداء بالسحاب الثقال³

هذه الأفعال التي وردت دلت على ثبوت الفعل وتحققه كأمر فرغ منه ولم يعد هناك شك أو تساؤل، وكان من المستوجب في هذا تركيب تقديم الفعل لأن في ذكره الأول رتبة يعطي دلالة خاصة للكلام حيث يتم تركيزه دائماً على أول الكلمات وروداً، في الجملة وبالتالي فإن مجيئه بهذا الشكل منحه قيمة أسلوبية هي التأكد على المعنى لدى المتلقي.

¹ الديوان، ص 235.

² الديوان، ص 255.

³ الديوان، ص 256.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

ب- الحذف:

آلية لغوية تركيبية يعلق فيه الشاعر القول بإسقاطه لبعض عناصر السياق وهذا الإسقاط له جانبان: الأول نحوي والثاني بلاغي فالنحوي يتمثل في وجود قرينة بالسياق يدل من خلالها المذكور ببعض المحذوف، إذ أن القاعدة العامة تقول: لا حذف إلا ببديل، أما البلاغي فهو معرفة البعد الدلالي الذي من أجله رجح الحذف على الذكر¹، ويعرفه عبد القاهر الجرجاني بأنه: «باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، شبيه بالسكر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطق، وأتم بيانا إذا لم تبين....»² فهو إذن أمر مقصود من قبل المتكلم، قصده إيقاظ ذهن المتلقي والحذف يكون: «حينما نجد المحذوف لا يزيدنا من حيث المعنى، بل نجد فيه حقه واختصارا من حيث اللفظي وفائدة ذات أثر بياني من حيث المعنى»³ فكل ما لا يضيف للجملة فائدة جاز حذفه لجعل التركيب مختصرا، ولكن إن كان لفظ ذو أثر في المعنى فإن غيابه يخلق خلا، فلا يجوز حذفه لأن ذلك يعد نقصا وعيبا ولقد برز الحذف كسمة أسلوبية تركيبية وأداة فنية في بناء القصيدة العربية، حيث لا تكاد تخلو قصيدة حديثه من استخدامه هذا الأسلوب بشكل أو بآخر. ومن أبرز مظاهر الحذف في القصيدة "أمجادنا نتكلم" حذف الخبر وجوبا ونذكر الأمثلة التالية الواردة في قول الشاعر:

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| 10- والمستحتمات ولولا النهي | لكنت -رغم السن- أَسْتَهْتِرُ. |
| 47- لولا (بليغات) وما أرجعوا | عن (التواتي) شدت صرح الكمال. |
| 55- لولا (ابن عباس) وأحقاده | ما كنت في فاسر هين اعتقال. |
| 84- لولا احتكام العقل ما في الدنيا | منفعة ترجى ولا فائدة ⁴ . |

¹ عبد الباسط محمود، دراسة في لغة العزم في شعر بشار بن برد دراسة أسلوبية، دار الطيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 288.

² عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 62.

³ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط 1، 1997، ص 264.

⁴ الديوان، ص 247.

الفصل الأول..... الدراسة النحوية

ففي هذه الأبيات ذكر فيها المبتدأ وغاب الخبر وتقديره موجود أي لون النهي موجود فحذف وجوبا «فالخبر إن دل على كون عام كان حذفه واجبا»¹ لان القاعدة في اللغة تنص على أن أداة الشرط لولا تحذف الخبر بعدها ويقدر بكلمة موجود.

ومن الأمور التي أكثر الشاعر من حازم فيها في القصيدة نجيد الضمير الذي يقع في الأحيان الكثيرة فاعل ومن ذلك قوله:

70- تعترف العرفان من موطن محافل العلم به حاشدة.

80- يغزو خرافات الألى حرفوا دين الهدى بالبدع الفاسدة.

118- تهجو بليدا أصلعا خاطبا زلت به أقدامه العائرة.

119- دقت على (يا فوجة) صفعة ويرقعها للجبهة الصاغرة.

فالأفعال (تعرف، تغزو، تهجو، دقت) لم يذكر فاعلها، بل دل على حذفها السياق، وهذا الحذف يدل على اختفاء فاعلها من الحياة أو عظمة المحذوف الأمر المغيب أو المستتر إن لم يكن مرغوب فيه فهو مرهوب منه، الأولى عدم ذكره والاكتفاء بالدلالة السياقية عليه.

خلاصه القول في ظاهره الحذف التي تطرقنا إليها، هي أن الشاعر حين يعمد إليه فهو يسعى إلى بعث الفكر وتنشيط الخيال وإثارة الانتباه ليقع السامع على مراد الكلام ويفطن إلى معاني الألفاظ التي طواها التعبير، فللحذف ميزه جمالية تجعل المتلقي يجد متعة حين يستوضح الغامض ويكشف الأسرار والمعاني الكاملة وراء العدول التركيبي فذكر اللفظة ليس كحبها و تهديمها ليس كتأخيرها مبنا ومعنى

¹ محمد أبو موسى: خصائص التراكيب، مكتبة وهبة ط4، القاهرة، مصر، 1996، ص 160.



الفصل الثاني

المبحث الأول : علم المعاني

علم المعاني هو تتبع خواص تراكييب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من استحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره¹. وينقسم علم المعاني إلى أسلوبين خبري وإنشائي وعلى هذا الأساس يمكننا شرح كل واحد منها على حدى ما تطرق إليه مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى .

1_ الأسلوب الخبري:

لغة: خبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر أخبره أي عرفته على حقيقته².
اصطلاحاً: لا يقتضي موضوع الخبر على البلاغيين وحدهم فحسب بل يتناوله كل من المحدثين والمناطق والنحويين، وهو ما يحتمل الصدق والكذب³، ومن أمثلة ما تطرق إليه مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد على سبيل المثال:
فكم تحت ذاك الثرى من زفات $\varphi\varphi\varphi$ تطالبكم حقها المحتكر⁴
وكم فوق ذي الأرض من مسلم $\varphi\varphi\varphi$ لنصرتكم ولية منتظر⁵
وتتدب حظا ، غدا سلفا $\varphi\varphi\varphi$ تباع وتشترى بسوق الصفر⁶
نهار الهوى عند الصبابة جيل $\varphi\varphi\varphi$ وكيل النوى للعاشقين طويل⁷
وقد قسم الأسلوب الخبري إلى ثلاث أضرب وهي كالتالي :

1السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1407هـ - 1987م. ص 161 .

2 ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط2، (د.ت).مادة "خبر" مج 6 ، ص 2145 .

3 أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة، ص 57 .

4 الديوان، ص 24 .

5 الديوان، ص 24 .

6 الديوان، ص 26 .

7 الديوان، ص 35 .

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

ضرب ابتدائي : إما أن يكون خال من الذهن في الحكم ، وفي هذا الحال لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد ¹ أي لأنه لا يتوفر على أي مؤكد من المؤكدات ومن أمثلة ما تطرق إليه مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد :

جد الهوى بعد ما كان الهوى لعبا $\varphi\varphi\varphi$ واهتزت الروح من بعد العنا طربا ²

خذ الكواكب أكوابا وصب بها $\varphi\varphi\varphi$ من السلاف عنى طبقا السما ذهباً ³

هو الدهر ما أبقي بمقلته دمعا $\varphi\varphi\varphi$ وتلك الليالي السود جرعتة النزعا ⁴

لقد مزقوها في البسيطة أضلعا $\varphi\varphi\varphi$ لم تك قدري غير إسلامها ضلعا ⁵

ضرب طلبى : إما أن يكون مترددا في الحكم طالبا لمعرفته فيستحسن تأكيد الكلام الملحق إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره ⁶، ومن أمثلة ما لجأ إليه الشاعر مفدي زكريا في قصيدته أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد على سبيل المثال :

نهوضا بني إفريقيا من سباتكم $\varphi\varphi\varphi$ فإن عيون الحادثات بمرصاد ⁷

ألا ترقبوها الله فيها ، فإنها $\varphi\varphi\varphi$ لسان كتاب من هدي الله وقاد ⁸

جاؤوا مؤتمر الحياة كأنهم $\varphi\varphi\varphi$ رسل الحياة تعلم الأحياد ⁹

إن شعبنا على العروبة والإسلام $\varphi\varphi\varphi$ قد شب لا يطيق فصالا ¹⁰

1 احمد الهاشمي _جواهر البلاغة، ص 57.

2 الديوان، ص 65 .

3 الديوان، ص 65 .

4 الديوان، ص 81 .

5 الديوان، ص 82 .

6 المرجع نفسه، ص 57 .

7 الديوان، ص 117.

8 الديوان، ص 118.

9 الديوان، ص 133.

10 الديوان، ص 143 .

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

نرى أن الشاعر مفدي زكريا وفر العديد من الأمثلة لكننا تطرقنا إلى البعض منها فقط.
ضرب انكاري : هو إما أن يكون منكر للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه ، معتقدا خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين فأكثر ، على حسب إنكاره ¹ قوة وضعفا نحو ما تطرق إليه الشاعر مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى ، نجد على سبيل المثال :

إن للأرض كالنفوس حنينا $\varphi\varphi\varphi$ إن للتراب كالعباد لبودا ²

لو أن النسور لم ترد العين $\varphi\varphi\varphi$ تصورت أنها غير ساحر ³

لأنك عبدت طرق الفدا $\varphi\varphi\varphi$ إنك إلياذتي في نضالي ⁴

نرى أن الشاعر مفدي زكرياء لم يتطرق إلى الأسلوب الخبري في قصيدته من فراغ بل وظفه لكي يؤكد على كلامه وخلق جو يلفت انتباه القارئ .

2_ الأسلوب الإنشائي:

لغة : وهو الإيجاد

اصطلاحا : وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب ⁵

وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى أسلوب طلبي وأسلوب غير طلبي .

ونتطرق إلى ما ذهب إليه الشاعر مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي :

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 58 .

² الديوان، ص 147.

³ الديوان، ص 191.

⁴ الديوان، ص 308.

⁵ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 69.

الفصل الثاني..... الدراسة البلاغية

أ- الأسلوب الإنشائي الطلبي: ¹

يتضمن الأسلوب الإنشائي الطلبي كل من النهي والاستفهام والنداء والتمني ويمكننا شرح كل واحد منهما على حدى .

• النهي :

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع اللام الناهية ².

ومن أمثلة ما تطرق إليه مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد :

عوابث يرتعن في مهجتي $\varphi\varphi\varphi$ أشكوا فلا تصغى ، ولا تبصر ³

يروعها الشلال ، لا يأتي $\varphi\varphi\varphi$ يلعب النار ولا يشعر ⁴

وفي حناياك العجائب الذي $\varphi\varphi\varphi$ يلهج بالمجد ولا يفتر ⁵

قل لباب البحر يحك الذي $\varphi\varphi\varphi$ لا يعرف الحاكون السمر ⁶

قالو بناها الروم هبهم بنوا $\varphi\varphi\varphi$ والروم لا تبني سود للزوال ⁷

الاستفهام : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ، وذلك قد يكون بإحدى الأدوات

ونذكر منها الهمزة ، وهل ، وما ، من ، متى ، أيان ، كيف ، أين ⁸ ومن أمثلة ما ورد في

ديوان مفدي زكرياء أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد على سبيل المثال :

¹ المرجع نفسه، ص 70.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 76.

³ الديوان، ص 247.

⁴ الديوان، ص 247.

⁵ الديوان، ص 247.

⁶ الديوان، ص 247.

⁷ الديوان، ص 250.

⁸ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 78.

- أم قصة الأمجاد تشدو بها $\varphi\varphi\varphi$ في ثغرك الأيام والأعصر ؟¹
- أم موكب التاريخ في محفل $\varphi\varphi\varphi$ روائع الذكرى به تزخر ؟²
- أم لجة من سحر هذا الحمى $\varphi\varphi\varphi$ يفرق من إلهامها عبقر ؟³
- أم لوحة أبدع ألوانها $\varphi\varphi\varphi$ من حسنه صانعها الأكبر ؟⁴
- أم مهبط الشكر وأحلامه ؟ $\varphi\varphi\varphi$ أم معبد النساك والمشعر ؟⁵
- ما نامت الأيام عن روعة $\varphi\varphi\varphi$ الذكرى ، وما إن كنت بالنائمة ؟⁶
- ما أوهن السجن طموح الذي $\varphi\varphi\varphi$ ما انفك يهوي بالجدوع الطوال ؟⁷

ونرى أن دلالة الاستفهام هي الطلب لفهم معنى الإجابة والاستفهام قد يرد غير حقيق إنما قد يكون له أغراض أخرى نذكر منها على سبيل المثال التعجب والتقدير وغيره ويتكون الاستفهام من المستفهم الذي يراد به المتكلم والمستفهم منه الذي يراد به المخاطب وأداة الاستفهام كما وضعنا بعضها فيما قليل .

النداء : هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته هي :

" الهمزة ، أيّ ، أيا ، يا ، وا ، هيا ، آ "

وهي في الاستعمال نوعين :

_ الهمزة و أيّ لنداء قريب

¹ الديوان، ص 247.

² الديوان، ص 247.

³ الديوان، ص 247.

⁴ الديوان، ص 247.

⁵ الديوان، ص 247.

⁶ الديوان، ص 284.

⁷ الديوان، ص 251.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

_ باقي الأدوات لنداء بعيد¹

ونستخرج بعض من الأمثلة التي وظفها مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد .

يا بهجة الدنيا ، ويا جنة $\varphi\varphi\varphi$ يحنو عليها برجها الأحمر²

أسطورة حوضك أم كوثر ؟ $\varphi\varphi\varphi$ يا أيها الشاطئ الأخضر³

يا ابن علناس صنعت البقا $\varphi\varphi\varphi$ وغصت في أيادي فوق الخيال⁴

يا ابن خلدون ، ألسنت الذي $\varphi\varphi\varphi$ جهت فيها بالجنوب شمال⁵

يا قرية العباد بثي له $\varphi\varphi\varphi$ شكواي في ضراعة وابتهاال⁶

والغرض من توفير الشاعر مفدي زكرياء لأسلوب النداء قد يخرج عن أصل معناه وهو طلب الإقبال إلى دلالات أخرى تفهم من سياق الموقف ونذكر منها التحصّر، الإغراء، الزجر، التعجب ، الاستغاثة ، والاختصاص .

ويتكون النداء من أربعة عناصر وهي كالتالي :

_ **المنادي** : الذي يرسل النداء وهو المتكلم .

_ **المنادى** : المتلقي والمخاطب .

_ **أداة النداء** : وهي ما ذكر منذ قليل البعض منها .

_ **جواب النداء** : قد يكون جملة طلبية أو شرطية .

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 89 .

² الديوان، ص 246 .

³ الديوان ، ص .

⁴ الديوان ، ص 250 .

⁵ الديوان ، ص 251 .

⁶ الديوان ، ص 252 .

التمني :

هو طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله وله حالتين إما :

(1) أن يكون مستحيلا .

(2) إما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله ¹.

ومن أمثلة ما وظّفه مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نستخرج منها:

ألا ليت هل من عودة نحو أعصر $\varphi\varphi\varphi$ بها الحق حق لا نفاقا ولا كذبا ²

ويا ليت شعري هل ترى بلماتنا $\varphi\varphi\varphi$ بوارق ماض كان فيه النهي قصبا ³

ألا ليت هل يدري الحبيب كأني $\varphi\varphi\varphi$ فينصف لي شكوى ظلا متى القهر ⁴

ويا ليت شعري هل به ما بمهجتي $\varphi\varphi\varphi$ ويا خف نفسي ، هل بأضلعه هما ⁵

ولعل العرب الكرام بقية $\varphi\varphi\varphi$ ترعى الضمير ، وعهده المسؤول ⁶

والغرض من أسلوب التمني هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله.

ب-الاسلوب الانشائي الغير طلبى:

هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم والعقود والقسم

والتعجب وكم الخبرية ⁷.

نستخرج بعض الأمثلة التي تطرق إليها مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى

ما يتضمن القسم :

¹ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة، ص 87 .

² الديوان، ص 62 .

³ الديوان، ص 62 .

⁴ الديوان، ص 90 .

⁵ الديوان، ص 110 .

⁶ الديوان، ص 167 .

⁷ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 69 .

إن صال يوما سيفه في جحفل $\varphi\varphi\varphi$ فتعوزوا بالله من شيطانه ¹

خلا الله والرسل الكرام فغيرهم $\varphi\varphi\varphi$ جميعا إذا قيسوا به فقليل ²

الله راضي ومن يرضى الإله به $\varphi\varphi\varphi$ حباه في خلقه عزا وتمكنا ³

تالله لو أنصفوها لا انقضت قبلا $\varphi\varphi\varphi$ قلبي بها أدمع حر تحثار ⁴

لله قتية صدق سادة تحب $\varphi\varphi\varphi$ حرّ الضمائر ، فعالون فرسان ⁵

ومن أمثلة المدح نستخرج كذلك بعض من الأمثلة :

سمعت عن كبش الفدا حكاية $\varphi\varphi\varphi$ فسبقت فيها أباك إسماعيل ⁶

ونزلت معركة الخلا ، فلم تكن $\varphi\varphi\varphi$ للعاصيين ولا أمّرت دخيلا ⁷

ورفعت شعبك فوق تاجك عزة $\varphi\varphi\varphi$ ففدوت فيه الرافع المجمولة ⁸

لم يكن الأسلوب الإنشائي الغير طلبى مناسب للأسلوب الإنشائي بل الأنسب له أكثر هو الأسلوب الإنشائي الطلبى .

¹ الديوان، ص 32.

² الديوان، ص 38.

³ الديوان، ص 86.

⁴ الديوان ، ص 99 .

⁵ الديوان ، ص 99 .

⁶ الديوان ، ص 166 .

⁷ الديوان ، ص 166 .

⁸ الديوان ، ص 166 .

المبحث الثاني: علم البيان

تعريفه:

لغة: هو الكشف والإيضاح والبيان¹.

أما في الاصطلاح هو أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائماً. وقد قسم العلماء علم البيان إلى تشبيه واستعارة وكناية.

ومن خلال هذا التعريف يمكننا التطرق إلى:

1- التشبيه:

تعريفه:

لغة: هو التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل "شَبَّه" بتضعيف الباء، ويقال شَبَّهْتُ هذا بهذا تشبيهاً، أي مثَّلته به².

أما في الاصطلاح فقد حدد البلاغيين العديد من التعريفات نذكر منه بين هذه التعريفات:

- ابن رشيق: يعرفه بأنه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة³.

- أبو الهلال العسكري: هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه⁴.

ومن خلال تعريفات البلاغيين يمكننا أن نستنتج تعريفاً خالصاً وجيزاً للتشبيه وهو مشاركته أمر لأمر آخر في صفة واحدة أو أكثر بأدوات نحو كل من: مثل، كأن، الكاف، ماثل، شابه، إلى

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 216.

² عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1405هـ-1985م، ص 21.

³ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت - لبنان، ط1، 1989م.

⁴ أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تح: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1989.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

غير ذلك ومن خلال هذا تعريف يجدر بنا أن نطبق على ما أتى في قصيدة أمجادنا نتكلم للشاعر مفدي زكريا:

سيحفظها الرحمن من كل حادثٍ ويجعلها مثل ابنة المصطفى قدراً¹

نجد الشاعر في هذا البيت قد شبه الجزائر بابنة المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم واستوفى كامل أركان التشبيه التي هي المشبه هو «الجزائر» والمشبه به هو «ابنة المصطفى المختار» وأداة التشبيه هي «مثل» ووجه الشبه هو «قدراً» وكذلك نجد في مثال آخر نحن مثل اللبث من بعد الصموت هل تراه قد بدا متبسماً؟²

في هذا البيت نجد الشاعر شبه الشعب الجزائري بالأسد في القوة والشجاعة من خلال حمايتهم لبلدهم ووطنهم.

2- أركان التشبيه

للتشبيه أربعة أركان وهي كالتالي:

- 1- المشبه: وهو الشيء الذي وُصِفَ
 - 2- المشبه به: وهو الذي تتوفر فيه الصفة
 - 3- أداة التشبيه: وهي توفير أحد الأدوات التي تدل على التشبيه نحو: مثل أو حرف الكاف إلى غير ذلك
 - 4- وجه الشبه: وهي الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به.
- ونجد بين التشبيه ما هو حسي وما هو عقلي.

¹ الديوان، ص 17.

² الديوان، ص 20.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

التشبيه الحسي: وهو ما يُدرك بالحواس قد يكون من المبصرات أو المسموعات أو المشمومات أو المذوقات¹، نجد مثل ما تطرق إليه الشاعر مفدي زكريا في قصيدته أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نحو:

كم لنا في العز من أيدي طوال في سما التاريخ نبذو كالهلال².

نجد مفدي زكريا في هذا البيت وقد وقر أحد الحواس وهي البصر حيث انه شبه الشعب الجزائري بان له كرامة وعزة نحو واتجاه وطنه نحو المستعمر الفرنسي ما خلفه من معاناة تقشعر لها الأبدان شبهه بالهلال ونجد الشاعر استوفى في الأركان التشبيه حيث أنّ المشبه هو الجزائر والمشبه به هو الهلال أداة التشبيه هي حرف الكاف ووجه الشبه سما التاريخ. ومثال آخر:

إننا اليوم كأصحاب الرقيم وهو (ميزاب) في القلب يهيم³.

نجد مفدي زكريا قد اعتمد عن حاسة اللمس حيث شبه شباب الجزائر بأصحاب الكهف وتبيين مدى حبه وشوقه وحنينه لوطنه. ونجد كذلك:

كعبد الكريم عظيم الحماة ليحيى جليلا بذكر عطر⁴.

في هذا البيت نجد تشبيه بارز حيث أنّ الشاعر شبه الجزائريين بزعيم الثورة عبد الكريم الخطابي في الريف الثورة أنه عظيم في حمايته لوطنه وبلده لكي تعيش الجزائر سالمة غانمة جليلة بأفكار عطرة وفي هذا البيت قد وفر مفدي زكرياء حاسة من الحواس وهي حاسة الشم. ونجد كذلك:

¹ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 22 - 23.

² الديوان، ص 19.

³ الديوان، ص 20.

⁴ الديوان، ص 27.

- والخوخ كالياقوت في نحر رود أو كالهنود

في هذا البيت كذلك توجد حاسة هي حاسة المبصرات

وكذلك:

- إذا الكمثري مثل وجه الحسود رأي السَّعود¹.

التشبيه العقلي: وهو ما يدرك بالعقل².

وهذا ما نجده في قصيدة مفدي زكرياء الكثير من الأمثلة نذكر منها على سبيل المثال

يسطوا على آجالهم، فكأنما عزَّريل خيم فوق حد سنانه³.

في هذا البيت بين الشاعر تشبيه بارز حيث شبه هند مبرج رئيس الأركان في الحرب العالمية

الأولى الذي انتصر على الروس سنة 1914 بعزَّريل ووفر فيه أداة من أدوات التشبيه هي

(كأنما) والمشبه هو (هند مبرج) والمشبه به هو (عزَّريل) ووجه الشبه هو (حد سنانه).

ونجد كذلك مثال آخر متمثل في:

شرف أضحى فيك صبًا هائمًا من فاسه (فليصنه) (كعمانة)⁴.

3- أدوات التشبيه

هي ألفاظ تدل على معنى المشابهة والمماثلة وإما تكون⁵:

- أحرف: كالكاف وكأن إلى غير ذلك

- أسماء وهي مثل ما في معناها أو مماثله ومشابهة

- أفعال وهي يشبه ويشابه ويماثل ويحاكي ويضاهي.

¹ الديوان، ص 28.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 222.

³ الديوان، ص 32.

⁴ الديوان، ص 33.

⁵ المرجع نفسه، ص 236.

مثلما نجد في القصيدة

يجرد فينا طَرْفُهُ فكأنَّه حسام أمير المؤمنين يصول¹.

وكذلك

تبدو السما والثريا فوق مفرقها كتاج مُلك على (تيمور) مُلتهبا².

في هذا البيت نجد الشاعر مفدي زكرياء يشبّه تونس الحبيبة بتاج ملك سلطنة عمان تيمور وقد وُفّر في هذا البيت شروط التشبيه التي هي كالتالي المشبه (تونس) والأداة حرف (كاف) والمشبه به (تاج) ووجه الشبه (تيمور ملتهبا).

4- أقسام التشبيه

يقسم التشبيه إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي

1- التشبيه المؤكد: وهو ما حُذفت فيه الأداة³ ومثال ذلك من قصيده أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكرياء نجد:

وبالأرض من زهر النجوم ملاحف مزرکشة، جزت بهين ذيول⁴.

في هذا البيت نجد الشاعر يشبه الأرض بملاحف مزرکشة وقد حذف في بيته هذا الأداة وترك كل من المشبه وهي (الأرض) والمشبه به وهي (ملاحف مزرکشة) ووجه الشبه وهو (ذيول) ونجد كذلك مثال آخر:

هو الحق والشورى هو الدين والهدى هو السيف إذ لا يعتريه فلول

هو المجد والدستور والعزّ والعلّا وليث إذا حان الدفاع يجول⁵.

¹ الديوان، ص 36.

² الديوان، ص 45.

³ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 237.

⁴ الديوان، ص 35.

⁵ الديوان، ص 37.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

في هاتين البيتين نجد الشاعر في البيت الأول يشبه أمير المؤمنين جلا وعلا بالسيف حيث أن الشاعر أبرز له العديد من الصفات المتماثلة في الحق والشورى والدين والهدى في حين أن مفدي زكرياء وقر من أركان التشبيه ما يلي المشبه وهو (أمير المؤمنين) والمشبه به وهو السيف وحذف الأداة، ووجه الشبه وهو (فلول)

أما في البيت الثاني فإن مفدي زكرياء شبه أمير المؤمنين والاسد ووجه الشبه فيه يجول وذلك لعلو شأنه ورفعة مقامه وشجاعته.
وكذلك نمثل لذلك:

أنتم في شمال إفريقيا السيّد ف إذا جرد السيوف الصّقالا¹.

في هذا البيت يشبه الشاعر شعب شمال إفريقيا بالسيف النير الحاد وحذف في هذا أداة التشبيه وعمد على كل من «شمال إفريقيا» والمشبه به «السيف» ووجه الشبه «السيوف الصقال»

إضافة إلى ذلك في مثال آخر:

وطني أنت جنّة الخلد في الار ض ففيها في الورى أن تبيدا².

في هذا البيت نجد الشاعر يشبه الجزائر بجنه الخلد تاركاً في هذا أداة التشبيه وموظفاً بذلك كل من المشبه وهو (الجزائر) والمشبه به وهو (جنه الخلد) ووجه الشبه وهو (في الأرض) ونجد كذلك أمثله أخرى نذكر منها:

والحسن فيك تناهى وأنت بدر التّمام³.

وكذلك:

بجاية، أنت عروس الدّفا والجنة الغواحه الناضرة¹.

¹ الديوان، ص 142.

² الديوان، ص 150.

³ الديوان، ص 155.

الفصل الثاني..... الدراسة البلاغية

ب- التشبيه المرسل

وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه² مثلما وقر في قصيدة الشاعر مفدي زكرياء أمجادنا تتكلم نجد:

حيث البلابل في نادي الخطابة قد رامت بمسقطها أن تشبه الخطب.

في هذا البيت نجد الشاعر يشبه البلابل بالخطب بحيث نجد الشاعر مستوفي لأركان

التشبيه وهي بالتالي: المشبه وهي (البلابل) والمشبه به (الخطب) والأداة هي من فعل شابه

(يشبه) وجه الشبه وهو (مسقطها).

ونجد كذلك

لُح في الجزائر كالهلال ضياء ونزل كريماً كالنسيم صفاء³.

في هذا البيت نجد الشاعر وفر تشبيهين الشطر الأول نجد الشاعر مفدي زكرياء يشبه الجزائر

بالهلال في الضياء والنور أما في الشطر الثاني فنجد الشاعر يشبهها بالنسيم العطر والصابي

والنقي مستوفيا بذلك أركان التشبيه المعروفة وهي كالتالي: المشبه وهو (الجزائر) والمشبه به

وهو (الهلال) وأداة التشبيه وهي حرف (الكاف) ووجه الشبه وهو (ضياء)، أما في الشطر

الثاني المشبه هو (الجزائر) والمشبه به وهو (النسيم) والأداة هي حرف (الكاف) وجه الشبه

وهو (الصفاء).

وكذلك نجد في مثال آخر:

أرسلت فيك إلى الخلود قصائدي مثل المجرة وفرة وسناء

كذلك في هذا البيت نجد الشاعر يشبه الجزائر بالمجرة موقراً بذلك كل من المشبه (الجزائر)

والمشبه به (المجرة) وأداة التشبيه (مثل) وجه التشبيه (وفرة وسناء)⁴.

¹ الديوان، ص 256.

² عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 80.

³ الديوان، ص 131.

⁴ الديوان، ص 132.

ونجد مثالا آخر:

يا قادمين على الجزائر كالحي	يكسو البلاد نضاره وبهاء.
جاؤو المؤتمر الحياة كأنهم	رسل الحياة تعلّم الأحياء.
فوق المنابر كالنسور جواثم	تتلو الروائع حكمه ودهاء. ¹

ونجد كذلك:

فكان الخصم خوضا وهذا الش	شعب قد جاء خوضا الموروذ ² .
إن الأرض كالنفوس حنيئا	إن للتراب كالعباد كبودا.

في هذا البيت نلاحظ أن الشاعر مفدي زكرياء قد شبه الأرض بالنفوس أي كالإنسان الذي يتنفس وأنه يحن لها، وكذلك شبه التراب بالعباد وبهذا نجد البيت الشعري مستوفيا لأركان التشبيه فمن الشطر الأول المشبه هو (الأرض) والمشبه به هي (الأنفس) وأداة التشبيه هي حرف (الكاف) أما وجه الشبه هو (حنينا)، أما في الشطر الثاني المشبه (التراب) والمشبه به هو (العباد) وأداة التشبيه هي حرف (الكاف) ووجه الشبه هو (كبودا).

3- التشبيه البليغ

وهو ما حُذفت منه الأداة ووجه التشبيه³ وهذا ما نتطرق له من خلال قصيدة أمجادنا نتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكرياء:

وطني أنت جنّة الخلد في الأر	ض ففيها في الورى أن تبيدا ⁴
-----------------------------	--

في هذا البيت نجد الشاعر يشبه الجزائر بجنّة الخلد وقد وقرّ في هذا التشبيه كل من المشبه وهي الجزائر والمشبه به جنّة الخلد وحذف الأداة ووجه الشبه.

¹ الديوان، ص 193.

² الديوان، ص 147.

³ عبد العزيز عتيق علم البيان، ص 105

⁴ الديوان، ص 150.

ونجد كذلك:

جَنَّةُ الفردوس بيت كلّ ما فيه سعيد¹

في هذا كذلك الشاعر مفدي زكرياء يشبه الجزائر العالية والغالية بجنة الفردوس فنجد الشاعر في هذا البيت برز كل من المشبه وهي (الجزائر) والمشبه به (جنه الفردوس) وحذف كل من الأداة ووجه الشبه.

وكذلك في بيت آخر نجد:

أنت يا وطن جَنَّة، أفترض أن يدوس الغراب جُنَّات عدن².

وكذلك نرى في بيت آخر:

يا بهجة الدنيا ويا جَنَّةً يحنوا عليها (بُرْجُهَا الأحمر)³.

وفي هذا البيت نجد الشاعر يشبه بجاية ببهجة الدنيا وبالجَنَّة موفرًا بذلك كل من المشبه وهي بجاية والمشبه به وهي بهجة الدنيا وحذف كل من أداة التشبيه ووجه الشبه.

2- الاستعارة:

لغة: هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر حيث يقال استعار فلان سهما من كتانته: أي رفعه وحولّه منها إلى يده⁴.

اصطلاحاً : هي ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وكذلك الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه.

- أقسام الاستعارة

أ_ الاستعارة المكنية

¹ الديوان، ص 159.

² الديوان، ص 177.

³ الديوان، ص 246.

⁴ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 167.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

وهي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه¹.

ولبيان هذا النوع من الاستعارة نورد فيما يلي طائفة من الأمثلة التي وردت في قصيده أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكرياء ثم نعقب عليها بالشرح والتفصيل.

وبت في أذن التاريخ مآثرة لابن الجزائر، فم الزمن².

في هذا البيت نجد الشاعر وقر ثلاثة استعارات فالأولى نجدها في صدر البيت الشعري المتمثلة في أذن التاريخ نجد الشاعر هنا شبه التاريخ بالإنسان الذي يملك أذن وترك قرينه دالة على ذلك وهي أذن أما الثانية فتمثلة في ابن الجزائر حيث تشبه الجزائر بالأمة التي تلد وتتجب فبذلك قرينه دالة على ذلك وهي ابن، أما الاستعارة الثالثة فتمثلة في فم الزمن شبه الشاعر في هذا القول الزمن بالإنسان الذي يملك فم وترك قرينه داله على ذلك وهم فم. وكذلك نجد في مثال آخر:

جزائركم منبت العز قديما سلو الشمس عن عزها تشهد³.

في هذا البيت عمد الشاعر على استخدام الاستعارة وهي سلو الشمس حيث نجد هنا يشبه الشمس بالإنسان الذي يسال أو يتكلم تاركا بذلك قرينه داله على ذلك وهي سلو. ونجد أيضا في مثال آخر:

على منبر النادي أحي بني النادي لتستمع الدنيا روائع إنشادي⁴.

في هذا البيت كذلك وقر الشاعر استعار متمثلة في لتستمع الدنيا نجد الشاعر هنا شبه الدنيا بالإنسان الذي يسمع تاركا بذلك قرينه دالة عليه وهي لتستمع. ونجد أيضا في مثال آخر:

¹ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 176.

² الديوان، ص 107.

³ الديوان، ص 111.

⁴ الديوان، ص.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

وأملأ أكواب النجوم سلافة من الشعر "جبريل" بها رائج عادي¹.

في هذا البيت شبه الشاعر النجوم بالكؤوس التي تمتلئ وترك قرينة دالة على ذلك وهي أكواب.

وكذلك في مثال آخر نجد:

نهوضا بني إفريقيا من سباتكم فإن عيون الحادثات بمراصاد².

في هذا البيت نجد الشاعر مفدي زكرياء قد وفر نوع من الاستعارة المتمثلة في عيون الحادثات حيث نجده شبه الحادثات بالإنسان الذي يملك عيون تاركا بذلك قرينه دالة عليه وهي عيون. ونجد أيضا في مثال آخر:

وصوت الجد ينهضها لتبلغ عنده أربا³.

في هذا المثال كذلك وفر الشاعر نوع من الاستعارة متمثلة في صوت الجد حيث نجد الشاعر شبه الجد بالإنسان هو محذوف وترك قرينه دالة على ذلك وهي صوت ونجد كذلك في مثال آخر:

والجهل مزقنا وشنت شملنا نقضي الحياة تنازعا وخصاما⁴.

في هذا البيت نجد الشاعر وفر استعارة متمثلة في الجهل مزقنا حيث نجده هنا شبه الجهل بالقماش وهو محذوف الذي يتمزق وترك قرينه داله على ذلك وهي مزقنا ونجد أيضا في قول الشاعر:

ثورة الإسلام لا ينطفئ لهيبها في الأمة الثائرة⁵.

¹ الديوان، ص 114.

² الديوان، ص 117.

³ الديوان، ص 122.

⁴ الديوان، ص 138.

⁵ الديوان، ص 258.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

في هذا البيت نجد الشاعر وقر استعارة متمثلة في ثورة الإسلام لا ينطفئ لهيبها حيث شبه ثورة الإسلام بالنار وهو محذوف وقد ترك قرينة دالة على ذلك وهي لا ينطفئ لهيبها. ونجد أيضا:

وَدَمْنَا الفَوَّارَ لم ينزل يصرخ في أكبادنا الغائرة¹.

ونجد أيضا:

يرضع الحب والجمال حناياه ويرى صباه فيض خواطر².

في هذا البيت نجد الشاعر اعتمد في قوله على استعارة مكنية متمثلة في يرضع الحب والجمال حيث نجد الشاعر هنا قد شبه الحب والجمال بالمرأة التي تُرضع ولدها وحذفه تاركا بذلك قرينة دالة عليه وهي يرضع.

وكذلك نجد الشاعر وقر العديد من الاستعارات نذكرها دون شرح

تحتسي الإثم على نخيها يا ويحها حوائنا الجانبية³.

هزمت المنايا، وعت الدفا وأرقها ظرفك الساهر⁴.

بـ الاستعارة التصريحية :

لغة : مصدر من الفعل صرّح بالأمر أن أظهره⁵.

اصطلاحا : يأتي صفة لأحد ضرب الاستعارة ، وهي استعارة تصريحية التي حدّها البلاغيون بقولهم هي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه أو ما استعير فيها اللفظ المشبه به للمشبه⁶.

¹ الديوان، ص 258.

² الديوان، ص 270.

³ الديوان، ص 290.

⁴ الديوان، ص 306.

⁵ ينظر: محمد محمود صالح قاسم _ التشكيل البلاغي للصورة الفنية في القرآن الكريم، ص 153 .

⁶ محمد محمود صالح قاسم _ التشكيل البلاغي للصورة الفنية في القرآن الكريم، ص 153 .

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

ونجد الشاعر مفدي زكرياء قد وظف الكثير من نوع هذه الاستعارة في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى .

3_ الكناية:

لغة : ما يتكلم به الانسان ويريد به غيره ، وهو مصدر كَنَيْتُ أو كَنَوْتُ بكذا عن كذا، إذ تركت التصريح به .

اصطلاحا : هو لفظ أطلق وأريد له لازم معناه مع قرينة لا تمنع إرادة المعنى الأصلي¹ ونستخرج بعض من الأمثلة التي وظّفها مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى .

تحنّ إلى الهامات دوما سيوفهم $\varphi\varphi\varphi$ كما حنّ للضرع الضرور فصيل²

في هذا البيت الشعري وظف الشاعر كناية تدل على معنيين معنى قريب وبعيد فالقريب هو الحنين إلى السيوف والمعنى البعيد هو دلالاته كثرة الحروب والإستعمارات.

كم حاولت ابريطانيا اغتيالهم $\varphi\varphi\varphi$ فاتّبعوا الرأس من ثعبانها الذّبا³

كذلك يوحي هذا البيت إلى توظيف كناية لها معنيين معنى قريب ومعنى بعيد فالمعنى القريب وهو كثرة الإغتيارات والمعنى البعيد هو كثرة الخداع والنفاق .

أسطورة حوضك ، أم كوثر ؟ $\varphi\varphi\varphi$ يا أيّها الشاطئ الأخضر

كذلك نلاحظ في هذا البيت توظيف كناية لها معنيين معنى قريب ومعنى بعيد فالمعنى القريب وصف بجاية بشاطئها الأخضر أمّا المعنى البعيد وهو جمال وروعة ولاية بجاية بطبيعتها الجميلة الخلابة وأشجارها الخضراء وشاطئها الواسع.

1 أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 286 _ 287 .

2 الديوان ، ص 39 .

3 الديوان ، ص 67 .

المبحث الثالث : علم البديع

عُرّف في ما سبق أن علم البيان وسيلة في تأدية المعنى بأساليب عدة بين التشبيه والاستعارة والكناية، وعرف أن دراسة علم المعاني تعين في تأدية الكلام مطابقة لمقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من سياقه وما يحيط به من قرائن. وهناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة لا تتناول مباحث علم البيان ولا تنظر في مسائل علم المعاني. ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من اللفظي والمعنوي ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع¹.

تعريفه:

لغة: هو المخترع الموجود على غير مثال سابق وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء وإبداعه اختراعه لا على مثال.

اصطلاحاً: هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد².

- وكذلك علم البديع هو علم التوشية والتحلية والزخرفة ويتضمن علم البديع المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية

01 - المحسنات اللفظية:

أ - الجناس:

هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان³:

1 علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، د ط، د ت، ص 263.

2 احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 298.

3 المرجع السابق، ص 265.

الفصل الثاني..... الدراسة البلاغية

- جناس تام

وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة وهي نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها ونلاحظ في ديوان مفدي زكرياء أنه لم يوظف الكثير من الأمثلة على نوع الجناس التام بل وظف عدد قليل من هذا نجد على النحو التالي:

رضي الله عنك جئت سعيدا لسعيد، فلا عدتكَ العوادي¹.

ونجد في مثال آخر:

زرتمونا مرحبا يا أحمد عدتم والعود منكم أحمد².

-الجناس الغير تام:

وهو ما اختلف فيه اللفظان في احد الأمور المتقدمة³.

ونجد ما تطرق له مفدي زكرياء في ديوانه من أمثلة نذكر منها

نسمات الحب طيري بالسلام واحمل الشوق على جنح الظلام⁴

وكذلك في:

وبه نحيا على مر الليالي وبه نوحى العظام الرّمام⁵.

وأیضا:

وصبر وحزم وعزم إلى ال علا ورضي بالقضا والقدر⁶.

وكذلك:

وقفت وما في الموت شك لواقف وللبيض في هام الطغاه صليل.

1 الديوان، ص 96.

2 الديوان، ص 157.

3 علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 265.

4 الديوان، ص 18.

5 الديوان، ص 19.

6 الديوان، ص 27.

الفصل الثاني..... الدراسة البلاغية

وصرت قريرا للكفاح مناضلا وللخيل من تحت الكماة صهيل¹.

ونجد أيضا:

- مُرَّ أَنَّهُ خُمُ قُمْ أَنِلْ خُلْ قُلْ دَعْ أَسْعَ أَعِنْ صَنْ لِنْ زِنْ أَدِنْ أَيْنَ بُنْ بِنْ عَدْ أَفْدْ هَبَا (ء)

ونجدك ذلك

والطل أصغى من دموع الملاح فوق الوشاح

فقم خليلي، فارتشف كأس راح فالسعود لاح

قد أرسل العيد ببشرى السعود منه الوفود

لما ترى التفاح فوق القدود قاني الحدود

وجلنارا مثل خفق البنود فوق الجنود²

حيث نجد الشاعر في ديوانه قد أحسن صياغة الجناس في هذا النسيج ووزعه توزيعا فنيا محكما حيث نجده تارة وظفه في صدر وعجز البيت وتارة نلحظ أنه وقّره من مهد البيت فقط وتارة عجز البيت ونرى أنه اعتمد على ألفاظ لغويه تختلف في الحرف الأول مثل ما تطرقنا له في الأمثلة السابقة وهو كالأتي (السلام، الظلام)، (حزم، عزم)، (خُم، قُمْ) (زن، بِنْ)، (بُنْ، بِنْ) وكذلك وقّر ألفاظ وكلمات أخرى تختلف في الحرف الثاني مثل ما تطرقنا له في الأمثلة السابقة يبرز منها (صليل، صهيل) وكان غرض الشاعر من توظيف الجناس هو تزيين الألفاظ وتلاؤمها مع بعضها البعض وذلك لخلق جو موسيقى داخل القصيدة

ب-السجع:

وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقرة³

ونجد من أمثلة ما وظفه الشاعر مفدي زكرياء في ديوانه نجد:

¹ الديوان، ص 40.

² الديوان، ص 49.

³ علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 273.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

واسجي دوما على ذلك العرين واهطلي ودق هناء وحنين
أشريقي يا شمس الخلود وامرحي في الجو يا أخت الخلود
يا زهور الأسى يا نور القلوب ها شعاع الشمس يهمي ويصوب¹
ونجد أيضا مثال آخر:

ريح الخزامى فوق خدّ الأفاح بيد الجراح
والحسن من فوق الرّيا والبطاح جر الجناح
وعانق الكون بيمينى المراح حتى الصباح
وإذا الكمثري مثل وجه الحسود رأي السّعود²

نجد الشاعر في ديوانه يميل إلى استخدامه وتوظيفه للسجع في بعض الأبيات حيث نجده لم يوفره ويوظفه بكثرة لأن عادة ما يكون السجع يوالم النص النثري أكثر من النص الشعري وغرض الشاعر من توظيفه للسجع هو أنّه يكسب الكلام جرسا موسيقيا يلفت انتباه القارئ ويساهم في تزيين الألفاظ.

3-التصريح:

هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته ولا يكون إلا في مطلع القصيدة³.

ونجد من أمثلة ما تطرق له مفدي زكرياء في ديوانه:

أجبريل هلال بأي الظفر وكبر وخط جليل الخبر⁴
ريح الخزامى فوق خدّ الأفاح بيد الجراح¹

¹ الديوان، ص 18.

² الديوان، ص 28.

³ ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 102

⁴ الديوان، ص 23.

الفصل الثاني..... الدراسة البلاغية

العيد اقبل بعد طول غيابه بشرى هنيئاً عبقرى زمانه²

نهار الهوى عند الصباية جيل وليل النوع للعاشقين طويل³

وغيره الشاعر من توظيف التصريح هو وظفه لكي يلاءم مع موضوع القصيدة

02-المحسنات المعنوية: وتتضمن كل من

أ-الطباق:

وهو جمع بين شيء وضده في الكلام وهو نوعان:

أ- طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً

ب- طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً⁴

ونجد من الأمثلة التي وظّفها الشاعر مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى

نستخرج منها ما يلاءم الطباق بصفة عامة نجد:

في سبيل الحق نحيا ونموت لا تظن أننا من الخوف سكوت

إننا اليوم كأصحاب الرقيم وهو ميزاب في القلب يهيم

وغدا مطعم في نار الجحيم لم ترع فينا الدّما

ونمت تحت ظبي العز الجليل لم نكن إلا لنحيا كُرمًا⁵

وكذلك من الأمثلة المطابقة لطباق الإيجاب نجد:

إنّ للحقّ زفيراً وشهيقاً ما أرى الباطل إلاّ التهاما

واطلبوا العزة في الأرض فان ضاقت فاطلبوها في السما⁶

¹ الديوان، ص 28.

² الديوان، ص 31.

³ الديوان، ص 35.

⁴ علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 281.

⁵ الديوان، ص 20.

⁶ الديوان، ص 21.

الفصل الثاني.....الدراسة البلاغية

ونجد كذلك في مثال آخر:

فكم تحت ذاك الثرى من رفات تطالبكم حقها المحتكر
وكم فوق ذي الأرض مسلم لنصرتكم وله منتظر¹

ونجد أيضا:

وتتدب حظاً غداً سلعاً تباع وتشتري بسوق الصغر²

وكذلك:

نهار الهوى عند الصبابة جيل وليل النوى للعاشقين طويل³

وأیضا:

تحرك ذاك الكف شرقا ومغربا فأيتيكما في الأرض وهو ظلل⁴

في هذه الأبيات من ديوان مفدي زكرياء أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد أن الكلمات التي تحتها سطر تدل على الطباق بصفة عامة كما أننا سنتطرق فيها بعد إلى الطباق بصفة الخاصة من ناحية الطباق سلب نجد ما وظفه مفدي زكرياء في ديوانه أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى نجد من أمثلة ذلك:

¹ الديوان، ص 24.

² الديوان، ص 26.

³ الديوان، ص 35.

⁴ الديوان، ص 40.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners, framing the central text.

المختصة

من خلال دراستنا لموضوعنا المعنون : دراسة تركيبية لديوان مفدي زكرياء "أمجادنا تتكلم" وقصائد أخرى توصلنا إلى نتائج أهمها :

_ اعتماد الشاعر على الجملة الطلبية أكثر من الجملة الغير طلبية لأنها كانت تدرس الخبر ثم اندمجت في الإنشاء .

_ تنوعت الجمل الاستفهامية من غرض إلى آخر وذلك بتغير أساليبها من الأداة .

_ غرض الجملة الاستفهامية لم يأتي للشرح فقط ، بل أتى بأغراض متنوعة ليفهم من صيغة الكلام.

_ استعمال الشاعر لجملة الأمر في قصائده بعدد كثير وذلك دالة على مدى حزنه وشجته. كان غرضه جملة النهي هو التهكم والسخرية لذلك نرى أن الشاعر مفدي زكرياء لم يوظفها بكثرة .

_ توظيف الشاعر لجملة الفعلية أكثر من الجمل الاسمية وذلك لغرض التغيير والحركة عكس الجمل الاسمية تتميز بالثبات والاستقرار .

_ اعتماد الشاعر على توظيف ظاهرة التقديم والتأخير بعدد كبير

_ توظيف على الجمل الخبرية أكثر من الجمل الإنشائية لدلالاتها على التأكيد والتقرير .

بروز أسلوب النداء في كثير من القصائد بأداة (يا) وهذا لا ينفي أنه لم يتطرق إلى أخرى.

_ توظيف الشاعر لعلم البيان في قصيدة إلى كل من تشبيه واستعارة بنوعين التصريحية والمكنية واعتمد على المكنية أكثر كما وظف كذلك الكناية وذلك لزيادة قصائد مفدي زكريا معنى وتأكيد وتوضيحا

_ نجد كذلك الشاعر مفدي زكريا وظف العديد من أنواع البديع وذلك انتباه القارئ وإضفاء جو موسيقي على معاني القصيدة .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring circular motifs at the corners and midpoints of the sides.

المصادر والمراجع

المصادر :

- 1_ مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى ، جمعه وحققه مصطفى حاج (بكير) حمودة ، مؤسسة مفدي زكرياء ، والوكالة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2003 .

المعاجم:

- 2_ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
- 3_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، (د.ت).
- 4_ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الهدى للملايين، بيروت.

المراجع:

- 5_ إبراهيم قلّاتي، قصة الإعراب ، دار الهدى ، الجزائر، 2003 .
- 6_ أحمد محمد فارس، النداء في اللغة العربية والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989.
- 7_ أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008.
- 8_ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، في المعاني والبيان والبديع ،(د ن) ،(د ط) ،(د ت) .
- 9_ زين الدين الخوسكي، الجملة الفعلية في شعر المتنبي، دار بور سعيد للطباعة، مصر، 1985.
- 10_ سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في نظرية النظم، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2003.
- 11_ عبد الله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
- 12_ عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي ، ليبيا، ط1

، 2003 .

13_ عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1405هـ / 1985م.

14_ عبد الباسط محمود ، دراسة في لغة الغزل في شعر بشار بن برد ، دراسة أسلوبية، دار طبية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005

15_ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، د ت.

16_ عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977.

17_ علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، د ط، د ت.

18_ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط 1، 1997.

19_ محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، 1984م.

20_ محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، مصر، 1996.

21_ محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة، دمشق، 2008 .

22_ محمد ابراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو، الصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1432 هـ، 2011.

23_ المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع، مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة، تونس، ط1.

24_ ابن هشام ، شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، دراسة وتحقيق ، هادي نهر ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1977 .

25_ ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار احياء العلوم، بيروت، ط1، 1985.

26_ أبو هلال العسكري الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1989.



فهرس المحتويات

مقدمة أ- ج

الفصل الأول.....

المبحث الأول: الجملة الطلبية وغير الطلبية.....05

01-الجملة الطلبية05

أ- جملة الأمر.....05

ب- جملة النهي.....11

ج- الجملة الاستفهامية.....12

02- الجملة غير الطلبية.....16

المبحث الثاني : بنية التركيبين الاسمي والفعلّي ودلالاتهما.....17

1_ بنية التركيب الاسمي ودلالته.....17

2_ بنية التركيب الفعلي ودلالته.....20

المبحث الثالث : التقديم والتأخير والحذف.....22

1-التقديم والتأخير.....22

ب- الحذف.....25

الفصل الثاني.....

المبحث الأول: علم المعاني.....28

1_ الأسلوب الخبري.....28

2_ الأسلوب الإنشائي.....30

أ- الأسلوب الإنشائي الطلبي.....31

ب- الأسلوب الإنشائي الغير طلبي.....34

المبحث الثاني: علم البيان.....36

1-التشبيه.....36

2-الاستعارة.....44

فهرس المحتويات

48.....	3_ الكناية.....
49.....	المبحث الثالث: علم البديع.....
49.....	01 - المحسنات اللفظية.....
53.....	02-المحسنات المعنوية.....
56.....	الخاتمة.....
58.....	المصادر والمراجع.....
61.....	فهرس المحتويات.....
63.....	الملخص.....

الملخص:

تحاول هذه الدراسة تحليل قصائد ديوان " أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى" لمفدي زكريا من مستواها التركيبي، وذلك من خلال الإجابة عن سؤال جوهري يتعلق أساسا بالخصائص التركيبية التي تتميز بها قصائد الديوان مع اتباع "المنهج الوصفي"، ووفق خطة مقسمة إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتسبقهما خاتمة.

الفصل الأول يخص الدراسة النحوية، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث، والفصل الثاني يختص بالدراسة البلاغية، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث أيضا، وأما الخاتمة فهي تمثل حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها في البحث.

الكلمات المفتاحية:

التركيب، الدراسة النحوية، الدراسة البلاغية، المعاني، البيان، البديع.

Résumé:

Cette étude tente d'analyser les poèmes du recueil de poèmes "Nos gloires parlent et autres poèmes" de Mufdi Zakaria à partir de leur niveau compositionnel, en répondant à une question fondamentale liée principalement aux caractéristiques compositionnelles qui caractérisent les poèmes du divan tout en suivant la "méthode descriptive", selon Un plan divisé en deux chapitres, précédé d'une introduction et suivi d'une conclusion.

Le premier chapitre concerne l'étude grammaticale, et il est divisé en trois sections, et le deuxième chapitre concerne l'étude rhétorique, et il est également divisé en trois sections, et la conclusion représente une conclusion aux résultats les plus importants obtenus dans la recherche.

les mots clés:

Synthèse, étude grammaticale, étude rhétorique, significations, énoncé, badia.